PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

نظرة في البعد المعنوي للثورة اسلامية في ايران

المؤلف :
حُجة الاسلام رَهبر

المترجم :
جعفر حشمت خواه

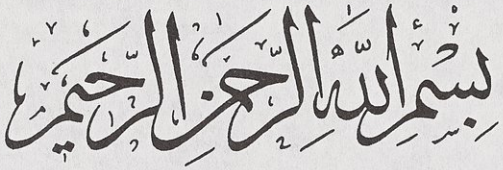
بسم الله الرحمن الرحيم

۱۳۶۰
سازمان تبلیغات اسلامی

Rahbar

نظرة في البعد المعنوي للثورة الاسلامية في ايران

المؤلف:
حجة الاسلام رهبر

المترجم:
جعفر حشمت خواه

مركز إعلام الذكرى الخامسه لانتصار الثورة الاسلامية في ايران

(RLG-AP)
BP173
.7
.R332125
1982

الكتاب: نظرة فى البعد المعنوى للثورة الاسلامية في ايران
المؤلف: حجة الاسلام رهبر
المترجم: جعفر حشمت خواه
الناشر: مركز إعلام الذكرى الخامسة لانتصار الثورة الاسلامية في ايران
التاريخ: الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ
عددالنسخ: ١٠/٠٠٠ نسخة

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>

مقدمة الناشر:

يسر مركز اعلام الذكرى الخامسة لانتصار الثورة الاسلامية في ايران ان يقدم هذا الكتاب راجيا ان يجد فيه القراء الكرام رؤية صادقة اصيلة و فكرا اسلاميا نيرا، داعيا المولى العلي القدير ان يمن على امام الامة الخميني العظيم دام ظله العالى بالرعاية والنصر المؤزر وعلى مسيرتنا الاسلامية بالتقدم المطرد، وعلى نهضة المسلمين جميعاً بالتوفيق، لتنال اهدافها العليا وتحكم شريعة الاسلام في الارض.

والله الموفق...

الفهرست

نظرة في البعد المعنوى للثورة الاسلامية في ايران	١١
مقدمة	١٥
الاسلام والرؤية الكونية	١٦
التوحيد والشرك في النظام الاجتماعي	١٧
الثورة في طريق الرسالة	١٨
الاسلام والهدف في الحياة	١٩
القيام من اجل الله لايقهر	٢١
النبوة الامامة، القيادة	٢١
الفقيه و حدود مسؤوليته	٢٢
مسؤولية العام و رسالته	٢٣
الدور القيادى للامام	٢٤
قيادة الامام أسوة	٢٥
علاقة القيادة والشعب في الثورة	٢٧
حب الشعب للامام	٢٨
قادة الاسلام و طرز معيشتهم	٣٠
دورالشعب في الثورة	٣١
من هم افراد الشعب	٣٢
الثورة و اتكالها علىٰ الشعب	٣٤
دعاة الدفاع عن حقوق الشعب	٣٥
تواجد الشعب على الساحة السياسية	٣٥
الشعب و مسألة الحرب المفروضة	٣٧

كلمة تخص الحرب في الاسلام	٣٨
ثقافة الشهادة	٤٠
معاً الىٰ بيوت الشهداء	٤٢
مزايا الامة الاسلامية	٤٣
مزايا الامة المسلمة في ايران	٤٤
نظرة أخرى علىٰ الا ثار المعنوية للثورة	٤٤
الثورة الاسلامية والقيم	٤٥
الثورة الاسلامية والمعرفة العامة للاسلام	٤٧
التقاء العرفان مع ملاحم الثورة الاسلامية	٤٨
تعلم الكتاب والحكمة	٤٩
التغيير الذي طرأ علىٰ الشعر والفن	٥١
الثقافة الاسلامية والقوات المسلحة	٥١
نظرة الىٰ البعد المعنوي للثورة في الخارج	٥٣
الثورة الاسلامية وعودة الاسلام من جديد	٥٥
تلاحم السياسة والعبادة في هٰذه الثورة	٥٦
الثورة و مبدئية الاسلام في القوانين	٥٨
الثورة الاسلامية وابعادها العالمية	٥٩
الثورة الاسلامية والمصلح العالمي	٦٠

نظرة في البعد المعنوي للثورة
الاسلامية في ايران

ترجمة : جعفر حشمت خواه

ان الثورة الاسلامية في ايران، التي يقودها رجل عظيم ينتمي الىٰ سلالة الانبياء الاطهار، تعتبر تبلوراً للإسلام المحمدي الذي حجب منذ زمن بعيد و بانَ في وقت انتشر فيه الظلم والجهل.

و لما كانت هذه الثورة نابعة من عقيدة راسخة ينتمي اليها مليار مسلم في العالم، فانها تطرح الاسئلة التالية على الأمة الاسلامية الكبيرة: هل ان الثورة الاسلامية ظاهرة مستقلة عن الاسلام، ام انها نابعة من صميم الاسلام؟

و اذا كانت الثورة الاسلامية مستلهمة من وحي الاسلام وافكارهٔ فبأي الصفات والخصال استطاع الاسلام ان يوفر هذه الارضية الجيدة للثورة؟

كيف يستطيع المسلمون استلهام الدروس والعبر من الاسلام ومن الثورة الاسلامية في ايران؟ و وفق اي برنامج عليهم ان يعملوا؟ ومن اين يبدأون؟ وعشرات الاسئلة الاخرىٰ التي تخص الثورة.

و يبدو ان الاجابة علىٰ هٰذه الاسئلة سواءا كانت في مجال معرفة الاسلام أوفيما يتعلق بمعرفة الثورة الاسلاميه في ايران، تعتبر واجباً حتمياً ولابُدَّ من الاجابة عليها باسرع وقت وعدم تجاهلها، وذلك لنشر الاسلام وتصدير الثورة الاسلامية.

ان ثورتنا لها عشاقها محبيها في سائر أنحاء العالم. وَمَن يتطلع الىٰ العالم الخارجي والاجتماعات التي تقام هناك يتعرف بشكل جيد علىٰ هذا التعاطف مع الثورة الاسلامية.

اذن كيف يمكن المرور ببساطة على هٰذا الارتباط و التعاطف و جميع هٰذه

المشاعر الرائعة؟

واليوم فان انظار مسلمي العالم تتطلع الىٰ ايران، فهم يرون ان الانظمه الحاكمة في العالم، أنظمة غير شرعية، في حين يعتبرون الجمهورية الاسلامية في ايران، نظاماً اسلامياً و واقعياً و انسانياً يعمل من اجل المستضعفين، و ينظرون الىٰ الامام الخميني بصفة القائد الوحيد الذي يعي متاعب الامة الاسلامية و مشاكلها و ينير لهم درب الخلاص من الانظمة الطاغوتية.

و خلاصة كلامنا ان رواد الحق في العالم يعتقدون بان الثورة الاسلامية في ايران هي التي تمثل الاسلام الحقيقي في هذا العصر. ولكن الشيء المهم هو فهم الاسلام بصورة صحيحة. وعلىٰ هٰذا الاساس فلابد للمحققين ان يقوموا في الوقت الراهن باستخدام اقصىٰ طاقاتهم لتعريف الاسلام و توضيح مواقف الثورة الاسلامية في ايران، لان المرحلة الراهنة مرحلة حساسة والمسؤولية كبيرة واللحظات تمر بسرعة وقدآن الأوان لنشر الاسلام و تعاليمه.

و باعتقادنا ان اهم الاعمال التي يجب ان نوليها الأولويه هي تحقيق وترسيخ العقائد والافكار الثورية الاسلامية التي تتفرع منها المسائل السياسية والاجتماعية والثقافية والحقوقية والعسكرية.

ان اقلاماً كثيرة قد تحدثت عن الثورة الاسلامية، وصدرت العديد من الكتب حولها، اضافة الىٰ الكتب التاريخية المصورة، لكننا نعتقد انه يجب التركيز علىٰ البعد المعنوي لهذه الثورة اكثر من اي بعد آخر.

و نظراً الىٰ هٰذه الضرورة فقد رأينا ان نلقي الضوء علىٰ البعد المعنوي للثورة في عدة صفحات خاصة واننا علىٰ اعتاب الذكرىٰ السنوية لانتظار الثورة الاسلامية في ايران، يوم الثاني والعشرين من بهمن و قبل دخولنا في البحث لابدلنا من ذكر الملاحظات التالية:

١ ــ يمكن ان تكون هذه المجموعة من البحوث مدخلاً لموضوع البحث في الابعاد المعنوية للثورة الاسلامية كما ان كل بحث هنا يعتبر بحثاً ملخصاً و مجملاً وليس في امكاننا هنا التطرق الى البحث بشكل مُفَصّل.

٢ ــ ان اسلوب البحث في هٰذه المجموعة قد استخدم علىٰ ضوء رغبة الافراد

المتواجدين داخل البلاد وخارجها والذين يرغبون في التعرف علىٰ الابعاد المعنو ية للثورة بنظرة سر يعة وكذلك مساعدتهم في ازالة النقاط المبهمة لديهم.

٣ ــ ولقد سعينا من خلال هذا البحث ان نطرح في كل باب من الابواب، الآيات القرآنية والروايات وتفسيرها والتحدث عن الثورة وانطباقها مع النصوص الاسلامية، كل ذلك من أجل الأفراد الذين يودون التعرف علىٰ سر هٰذه الثورة الاسلامية والعمل وفق اسسها.

و مع ذلك فاننا نعتقد بأن ذلك يشكل بداية العمل ومدخل البحث ويجب على المحققين ان يعملوا و يبحثوا الموضوع الآنف الذكر ــ البعد المعنوي للثورة الاسلامية في ايران ــ وأن يكتبوا فيه بلغات مختلفة و يضعوها بين ايدى مسلمي العالم، إذ ان العالم الاسلامي هواليوم بأمسّ الحاجة الىٰ هٰذه البحوث والدراسات.

ومرة أُخرىٰ نؤكد على ضرورة الاستفادة من هٰذه الفرصة المناسبة وهٰذه اللحظات الحساسة من اجل تعر يف الاسلام والثورة الاسلامية و قد قال الرسول الاكرم: (ان لله في ايام دهركم نفحات الافتعرضوالها) ومرة أُخرى.

و عندما يهب نسيم العودة الالهية من ساحل الابدية فيجب ان نضع انفسنا في المعبر.

و الان و بعد ان هب نسيم الاسلام والثورة على الهياكل الحائرة لمسلمي العالم ومستضعفيه و منح ارواحهم حياةً واملاً جديداً فان استغلال هذه الفرصة لتحقيق هٰذا الأمل يعتبر مسؤولية تقع قبل كل شيء علىٰ عاتق المحققين والكُتّاب. وها نحن و مسؤوليتنا التاريخية.

«والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين».

قسم الدراسات
السياسية ــ الاسلامية
بمنظمة الاعلام الاسلامى

«بسم الله الرحمن الرحيم»

يعتبر البعد المعنوي من اهم الابعاد التي امتازت بها الثورة الاسلامية في ايران، ولقد طغى علىٰ جميع الابعاد الاخرىٰ، سواء البعد العقائدي اوالثقافي اوالاجتماعي اوالاقتصادي او غير ذلك. ويمكننا اعتبار البعد المعنوي اساس هٰذه الثورة.

ومع ان المحللين والباحثين يرون ان الاسلام هوالعامل الاساس لهذه الثورة، الا أنهم لم يجسموا الاسلام علىٰ انه القدوة ومنبع الالهام في افكار المسلمين.

و رغم نظرة الافراد والطبقات المختلفة في العالم من مسلمين وغيرهم الىٰ الثورة الاسلامية بأنها تحمل صبغة اسلامية وانهامن المعجزات الاسلامية، الا ان هناك سؤال يطرح نفسه وهٰذا السؤال هو: بأي شكل و صفة برز الاسلام في ايران ليطلع عليه المسلون ويجعلوه أُسوة لهم؟

وهذا سؤال مهم و وجيه، والجواب عليه مرتبط بالمعرفة الدقيقة للاسلام والاطلاع الكافي عليه من خلال الآيات القرآنية، والسنة النبوية والمعارف والعلوم المرتبطة به.

ان المفهوم الواقعي لصدور الثورة ليس إلاّ تعريف مسلمي العالم علىٰ مفتاح اللغز فيها، هٰذه الثورة التي كانت من معجزات القرن واحدىٰ النوادر والحوادث العظيمة في التأريخ.

و من هنا نرىٰ لزاماً علينا مطالعة الاسلام و دوره في الشؤون الثقافية والعقائدية والاخلاقية و المعنوية والاطلاع علىٰ الثورة الاسلامية بدقة وفي اعتقادنا ان الاسلام هوالصفة المميزة لكل بعد من ابعاد الثورة وليس في امكاننا ان نجعل هٰذا العامل في عداد بقية العوامل لاننا اذا سلبنا الروح الاسلامية من الثورة فان من غيرالممكن ان نتصور اي عامل آخر يستطيع ان يرسم هٰذه الآثار، فاذا قلنا ان عامل الوحدة والثبات والتلاحم

الجماهيري والقيادة وغيرذلك، كانت من عوامل انتصار الثورة فاننا سنواجه هٰذه الاسئلة:

ماهي العوامل التي ادت الىٰ هٰذه الوحدة؟

الىٰ اي نهج او خط ينتمي قائد هٰذه الثورة؟

ماهي الدوافع التي دفعت الشعب الىٰ كل هٰذه المقاومة والايثار؟

نستنتج من كل ذلك بأن العامل الرئيسى المحرك لهذه الثورة هوالاسلام القادر على كل ذلك وليس غيره، وان اي مدح او تبجيل للثورة يعني في الحقيقة مدح و تبجيل الاسلام، وهناك الملايين من المسلمين في كافة انحاء العالم يتطلعون الىٰ الاسلام و يعتبرونه المنقذ الوحيد والمحقق لامانيهم وآمالهم، والمشكلة الاساسية هي ان هٰذا الدين (الاسلام) لم يطرح بالشكل المطلوب علىٰ اكثر المسلمين في العالم سواء كانوا ممن لديهم المام او اطلاع علىٰ الفكر الاسلامي او ممن يفتقرون الىٰ ذلك فهؤلاء يتصورون ويتقبلون الدين على شكل عبادة ويقيمون الصلاة ويصومون ويحجون احياناً، عادة او عبادة، و يظنون انهم قداعطوا الدين حقه كله.

واذا ماطرح عليهم هٰذا السؤال: كيف يستطيع الاسلام ان يدير و ينشيء نهضة وحركة وتحولاً جذر يا و عميقاً في نظام الحياة وفي مصير الفرد المسلم والمجتمع الاسلامي؟ فسوف لانجد عندهم الجواب الصحيح. و من هٰذا المنطلق لابدلنا من القاء نظرة علىٰ الرؤية الكونية والاصول العقائدية والعملية في الاسلام كالعبادات والاخلاق والتربية والمقررات الاجتماعية وعلىٰ الاحكام الفردية والواجبات العامة ومن ثم تبيان الدور الثوري الذي يلعبه الاسلام في كل زاو ية من زوايا الحياة الانسانية ومجالاتها.

الاسلام والرؤية الكونية:

علىٰ خلاف مايتصوره الماديون؛ بأن كل شيء في الدنيا ناتج من التفاعلات التي تطرأ علىٰ المادة و يقيّمون الانسان تقييماً مادياً وحيوانياً و هو كماجاء عنهم في القرآن الكريم حيث يحكي عنهم قولهم:

«وقالوا ماهي الاحياتنا الدنيا نموت ونحيا ومايهلكنا الاالدهر ومالهم بذلك من

علم ان هم الاّ يظنون»[١]

«انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون»[٢]

فان النظرة الكونية لرسالة الانبياء هي انهم جاؤواليعرّفوا البشر برب العالمين ليعبدوه و يسلموا له وليحطموا قيود العبودية و يرفضوا تسليم النفس لغير اللّه.

قال تعالىٰ:

«ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت»[٣]

فالعبودية لله سبحانه وتعالىٰ تعني التحرك في المسار الطبيعي للعالم والتقرب الىٰ الله وكسب رضاه ولقائه. وهٰذه العبودية يجب ان تكون في جميع ابعاد الحياة من الولادة وحتىٰ الوفاة.

و ما اجتناب الطاغوت (الطاغوت يعني الطاغي الذي يتمرد علىٰ مؤسس الشريعة والسنن الجارية في الكون وتستعمل هٰذه الكلمة لبيان معالم القدرة والثروة والعصيان وتطلق كذلك حتىٰ علىٰ الذين يتسترون برداء الدين ويجرون الآخرين نحوسلطة الطغاة) فقد كان علىٰ رأس برامج الانبياء يشهد علىٰ ذلك تأريخهم الطويل.

ان هٰذين البندين (العبودية لله واجتناب الطاغوت) يشملان جميع التكاليف التي تم بيانها في الشرائع ومنها القوانين في النظام الاجتماعي.

التوحيد والشرك في النظام الاجتماعي:

لقداوضح الامام علي(ع) اهداف بعثة الرسول(ص) حين قال:

«اما بعد فان الله تعالىٰ بعث محمداً صلىٰ اللّه عليه واله ليخرج عباده من عبادة عباده الىٰ عبادته، ومن عهود عباده الىٰ عهوده، ومن طاعة عباده الىٰ طاعته، ومن ولاية عباده الىٰ ولايته».

يتضح من ذلك ان مقولة الامام تحوي اربعة معانٍ اساسية ومهمة وهي:

---

١ ــ (الجاثية ــ ٢٤)

٢ ــ (يس ــ ٨٢ ــ ٨٣)

٣ ــ (النحل ــ ٣٦)

العبودية، التعهد، الطاعة، الولاية. وهي التي تكشف عن شخصية الفرد والمجتمع وتكوينه.

وفي الانظمة الطاغوتية فان الاهداف الاربعة الانفة الذكر تحمل طابع الكفر والشرك، ونلاحظ ان الانسان يصبح عبداً للقوي وكما كان الحال في العصور الغابرة في ظل الانظمة المستكبرة الظلمة ولما نلاحظه الآن فالدول الصغرىٰ وشعوبها المستضعفة تخضع للدول العظمى و ليست العلاقات والمعاهدات العسكرية والسياسية والاقتصادية وغيرها من المعاهدات الاقياداً تصبح الدول الصغيرة بموجبها أداة خاضعة للقوىٰ المستكبرة وهٰذه هي نتيجة الطاعة والاستسلام، الطاعة العمياء التي تبديها الدول الصغيرة ازاء المستكبرين واقطاب الكفر والشرك.

الثورة في طريق الرسالة:

من الواضح ان اهداف الثورة الاسلامية التي انطلقت وتفجرت بقيادة الامام الخميني هي نفسها التي كان ينشدها الانبياء، ولقد اتبع الامام بذلك طريق الرسول الكريم محمد(ص) في توجيهاته وقيادته للثورة، فهو يخاطب مسلمي العالم و يطلب منهم الاعتماد علىٰ الباري عزوجل، فقط، دون الاعتماد علىٰ القوىٰ الكبرىٰ اوالشياطين الكبار منهم والصغار، و يطلب منهم تحطيم القيود والتخلص من الاتفاقيات والعهود الجائرة (علاقة الظالم والمظلوم) وابدالها بالميثاق الالهي والوقوف الىٰ جانب الشعوب الاسلامية في العالم. ويخاطبهم ايضاً قائلاً: اعلموا طالما ان الدول الكبرىٰ تقف الىٰ جانب الانظمة الظالمة والمتسلطة علىٰ رقاب شعوبها فان هٰذه الانظمة ستكون بطبيعة الحال خاضعة لها. وحينما تشعر هٰذه الدول (الكبرى) بأن عملاءها مشرفين علىٰ السقوط فانها ستتركهم وتَرميهم في مزبلة التأريخ مثلما حدث لنظام الشاه المقبور. هٰكذا اذاً يتعاملون مع خدمهم وعبيدهم.

ولقد دعا الامام الشعب الايراني علىٰ ان يكون عمله للّٰه وان يعتمد علىٰ سلاح (الله اكبر) الذي يعتبر من اعظم الاسلحة في العالم، والذي يحميهم ويجعل النصر حليفهم ان شاءالله «ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده

وعلىٰ الله فليتوكل المؤمنون»[٤]

و ان هٰـذا الخط و النهج الذي سارت عليه الثورة الاسلامية في ايران والذي يعتبر من اهداف الانبياء يمكن ان يكون قدوة للشعوب المسلمة التي تتجرع الظلم والاستبداد من حكامها وملوكها وامرائها.

و يجب الاعتماد علىٰ الايمان والقوىٰ البشرية المسلحة لقطع آمال واهداف القوىٰ الدخيلة، وجعل الثورة الاسلامية نموذجاً يحتذىٰ به والاعتماد علىٰ قوة الايمان التي تكمن عند مسلمي العالم، يقول عزّشأنه في صدق وعده:

«يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم و يثبت اقدامكم والذين كفرواتعساً لهم واضل اعمالهم»[٥]

الاسلام والهدف في الحياة:

والنقطة الاخرىٰ في اوجه الاختلاف بين المذاهب المادية و شبه المادية و بين الاديان الالهية والتوحيدية هي الهدف والغاية. فالماديون يعتقدون ان الهدف من الحياة هو الاكل والنوم واشباع النزوات واللذة والقدرة وماشابه ذلك وعلىٰ اساس هٰذه النظرة يجيز أتّباع هٰذا المذهب اتّباع اي اسلوب مشروع اوغير مشروع وضرب جميع الفضائل والعواطف عرض الحائط لتحقيق اهدافهم الحيوانية.

ويمكننا مشاهدة ذلك جلياً في الدول الرأسمالية والدول الاشتراكية علىٰ السواء. والنظرة الاسلامية تدين مثل هٰذه الافكار.

ولو تعمقنا في النظرة الكونية لهؤلاء فاننا نلاحظ بأنها تفتقد اية قيمة علمية وفلسفية كما اننا لانحصل علىٰ آثار و نتائج منها، والقرآن الكريم يشّبه هؤلاء بالانعام، قال تعالىٰ:

«اولئك كالأنعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون»[٦]

ولو نظرنا الىٰ الرؤية الكونية الاسلامية للحياة للاحظنا البون الشاسع بينها

---

٤ ــ (آل عمران ــ ١٦٠)

٥ ــ (محمد ــ ٧، ٨)

٦ ــ (الاعراف ــ ١٧٩)

و بين النظرة الكونية لهؤلاء الماديين، فالنظرة الكونية الاسلامية هدفها هوالرجوع الى الله والحياة الطيبة «ولإن متم اوقتلتم لإلى الله تحشرون»[٧]

وطريق الوصول الى هذا الهدف هوعبادة الله عزوجل وتطبيق قوانينه. قال تعالى:

«وماخلقت الجن والانس الاليعبدون»[٨]

هدف الثورة الاسلامية في ايران

تتبع الثورة الاسلامية في ايران نفس الهدف الذي عينته الشريعة الالهية، بعكس الثورات العالمية الاخرى التي ليس لها صبغة دينية والتي ترتكز على اسس واهداف ماديّة كالتوسع والاستيلاء على الثروات والسلطة السياسية والعسكرية وغيرذلك، الا ان الثورة الاسلامية لم تأت على هذا الاساس وكما اعلن الامام وصرح مراراً وتكراراً واثبت الشعب ذلك قولاً وعملاً بأن الهدف من هذه الثورة القيام لله سبحانه و تعالى والعمل من اجل ارضائه والحفاظ على الاسلام والمسلمين وقدكان الامام القائد يردد هذه الآية إبان الثورة الاسلامية:

«قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموالله»[٩]

وليس القيام من أجل الله هو احياء وانماء الشخصية الواقعية للفرد والوصول به الى الاهداف النهائية مع النعم المعنوية فقط بل يتعدى ذلك الى النعم الماديّة ايضاً والتي يمكننا ان نتلمسها من خلال الاستقلال السياسي على النطاق العالمي وحفظ الثروات ورفع المستوى الزراعي والصناعي والثقافي والخ. واذا مانهض مسلمو العالم واتبعوا طريق الاسلام بالعمل لاجل الله سبحانه وتعالى فان وعدالله سوف ينطبق عليهم بلاشك الا وهو وراثة الارض للمستضعفين.

قال تعالى:

---

٧ ــ (آل عمران ــ ١٥٨)

٨ ــ (الذاريات ــ ٥٦)

٩ ــ (سباء ــ ٤٦)

«أن الارض يرثها عبادي الصالحون».[١٠]

القيام من اجل الله لايقهر:

هناك نقطة مهمة ذكرت في القرآن الكريم تؤكد على ان النهوض من أجل الله سبحانه و تعالى سواء ادى هذا الى النجاح اوالفشل اوحتى الشهادة فانه يعتبر بحد ذاته انتصاراً، وان الفشل هو من نصيب اعداء الله في جميع الحالات.

قال تعالى:

«قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بأيدينا»[١١]

و بالقاء نظرة على هذا التحليل القرآني فان الشعب الايراني الثائر تلقى ضربات موجعة من قبل نظام الشاه المقبور وامريكا والامبريالية والصهيونية اضافة الى المؤامرات التي كانت تحاك ضده والاغتيالات والمعارك والاعتداءآت العسكرية وكثير من الامور الاخرى، كل هذه الامور لم تزرع اليأس في نفوس ابنائه.

وانطلق هذا الشعب المسلم الى الامام دون كلل اوملل وقد اجتازكل الصعوبات والعقبات التي اعترضت طريقه وحقق نصره العظيم و يوماً بعد يوم تتألق هذه الانتصارات.

النبوة، الامامة، القيادة

تعتبر النظرة الكونية الالهية ان قيادة البشرية موكلة الى الانبياء والائمة المعصومين، وهؤلاءهم حكام الارض وقادة البشر والقائمون بالقسط والعدل ومحوالظلم والاستبداد والدعوة الى الطهارة والعبادة والاحسان وهؤلاء مأمورون من قبل الله عزوجل.

«ولقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس

---

١٠ ــ (الانبياء ــ ١٠٥)

١١ ــ (التوبة ــ ٥٢)

بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع للناس»[١٢]

«وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوالنا عابدين»[١٣]

وعلىٰ هٰـذا الاساس فان زمام أُمور البشر يةيجب ان يكون بيدهؤلاء القادة المتقين وليس بيد الطغاة والجهلة الذين يظهرون الفساد والشر والمكر.

والانبيـاء جاؤوا لينقذوا البشر من الظلم وليعلنوا التمرد علىٰ الطغاة و يصنعوا الامة التي تستطيع الوقوف بوجههم وتقطع ايدي المعتدين وتتسلح بالايمان وتعمل وفق شر يعة الله.

الفقيه وحدود مسؤوليته:

من البديهى ان انقطاع الوحى ورحيل الرسول(ص) وغيبة الامام المعصوم لم ينهِ عمل القيادة، بل وضعت وحددت للقيادة في مثل هٰذه الحالة تكاليف وضوابط.

والقرآن الكريم يكلف مجموعة من الناس بتعلم الفقه واصوله وليقوموا من بعد ذلك بانذار المسلمين وهدايتهم الىٰ طر يق الصواب.

«فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذر واقومهم اذارجعوا اليهم لعلهم يحذرون»[١٤]

ولذلك فان علاقة الناس بالفقيه فيما يتعلق بالشؤون الاسلامية امر لايمكن انكاره.

و المسألة التي يجب ان تحظى بالعناية هي حدود الاختيارات والمسؤوليات عند الفقيه؛ وقد يتصور البعض ان حدود ومسؤوليات الفقيه تنحصر في المسائل العبادية فقط، اما المسائل الاخرىٰ كالتر بو ية والثقافية والاخلاقية والسياسية والاجتماعية والعسكر ية وغيرها فهي ليست من مسؤولية الفقيه وخارجة عنّ نطاقش مسؤوليته، وهٰذا امر غيرمعقول ولا يساورناشك بخطئه، فكيف يمكن ان نتصور ان يأتي نبي يحمل رسالة الىٰ العالم و يترك

١٢ ــ (الحديد ــ ٢٥)

١٣ ــ (الانبياء ــ ٧٣)

١٤ ــ (التوبة ــ ١٢٢)

من بعد رحيله وعدم تواجد خلفائه بصورة فعلية على الساحة زمام الامور بيدافراد غيرلائقين ليعبثوا و يرتكبوا كل فساد ورذيلة دون محاسبة من قبل الآخرين فهذا أمر لايتقبله العقل اضافة الى ان ذلك يعتبر خلاف ماجاء في اقوال زُعماءالدين.

وهناك الكثير من الروايات التي نقلت عن الرسول والائمة تثبت ان زعامة المجتمع الاسلامي يجب ان تناط بالفقهاء اصحاب التقوى والمنزلة الرفيعةفي حالة عدم وجود الرسول اوالامام ويجب عليهم ان يقوموا بالواجبات من بعدهم والاحاديث المذكورة ادناه تُعطينا فكرة اكثر وضوحاً عن شؤون العالم و الفقيه ومسؤولياته وصلاحياته.

قال رسول الله(ص): «الفقهاء أمناء الرسل»

و قال(ص): «صنفان من أمتي اذا صلحا صلح العالم... الفقهاء والأُمراء»[١٥]

وقال(ص): «من أرضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله»[١٦]

«وقال(ص): «إن الرئاسة لا تصلح الالله ولأهلها»[١٧].

و قال الامام علي(ع): «العلماء حكام الناس»[١٨]

و قال الامام الصادق(ع): «الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك »[١٩]

مسؤولية العالم ورسالته:

وعندالقاء النظرة على الاقوال الانفة الذكر والتحقق فيما تحتويه، اضافة الى مئات الاحاديث التي تضم هٰذه المعاني نستنتج مايلي:

١ ــ ان مسؤولية العالم بكونه الامين والوارث للنبي لا تنحصر في بيان عدة احكام شرعية بل تتعدى ذلك الى الإشراف والتدخل في شؤون المجتمع وذلك بحكم الضرورة والعقل.

---

١٥ ــ (تحف العقول = ٥٠، ٥٧، ٤٢)

١٦ ــ (تحف العقول = ٥٠، ٥٧، ٤٢)

١٧ ــ (تحف العقول = ٥٠، ٥٧، ٤٢)

١٨ ــ (الحياة / ج ٢/٢٨١)

١٩ ــ عوائد النراقي

٢ ــ ان مسألة القيادة في الامور الدينية والسياسية تعتبر من أهم المسائل الاسلامية والانسانية وان البحث فيها له تأثير كبير علىٰ مستقبل المجتمع الاسلامي، وعلىٰ هٰذا فلا يجب اهمالها، والفقيه هوالمسؤول الاول وتقع علىٰ عاتقه هٰذه المسؤولية الكبيرة،والفقيه اوالعالم يجب ان يتحمل مسؤولية الحكم او ينتخب افراداً صالحين ومقتدرين علىٰ تحمل المسؤولية وعلىٰ الفقيه اوالعالم ان يتمسك بمبدأ «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» ويجب عليه ان يعمل ضدالطواغيت ومنعهم من الظلم، و يعلن الجهاد و يستعد للشهادة اذا اقتضىٰ الامر.

وهناك حديث نبوي يرو يه الامام الحسين(ع) وهو:

قال رسول الله(ص):

«من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهدالله، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عبادالله بالاثم والعدوان، فلم يغيّرعليه بفعل ولا قول، كان حقّاً علىٰ الله ان يدخله مدخله».

و بالنظر الىٰ اهداف الرسالة والامامة والقيادة الدينية فقد شعر رجال الدين في الثورة الاسلامية في ايران وعلىٰ رأسهم الامام الخميني بمسؤولياتهم الخطيرة.

الدور القيادى للامام:

لقدأدت الجرائم التي كانت السلطة الشاهنشاهية الظالمة ترتكبها بحق الشعب من خلال عمليات القتل العلني والخفي، والسطو والفساد واشاعة الفحشاء والتي أدّت الىٰ الانحطاط العام، ووقوف السلطة وعملها لصالح الصهيونية، واتباع السلطة الظالمة خطة امر يكية تهدف الىٰ التسلط علىٰ زمام الامور السياسيةٌ والعسكر ية والاقتصادية والثقافية في المنطقة وسرفة أموال المسلمين ومساعدة الصهاينة في عمليات توسعهم في المنطقة، والعمل علىٰ إنجاح الخطه الصهيونية باحتلال المناطق الاسلامية وتوسيع رقعة اسرائيل الكبرى التي تمتد حدودها من الفرات الىٰ النيل كما يزعمون، والهجوم العلني ضد الاسلام والمسلمين والذي لم يتوقف لحد الان وغيرذلك من العوامل أدت إلى تدخل علماء الدين ووقوفهم بوجه هٰذه الاعمال.

وقبل خمسين عاماً كشف الامام عن الجرائم التي كانت ترتكبها السلطة البهلو ية،

وفضحها امام الرأي العام العالمى. و مما تجدر الاشارة اليه ان السياسة التعسفية التي اتبعها النظام البهلوي ضدالاسلام في تلك الفترة كانت قدوصلت الىٰ قمتها ولكن عزم الامام الراسخ وارادته الصلبة جعلته يقف بوجه الحكم البهلوى الظالم وأذنابه و يعلن عدم شرعية النظام و يصفة بانّه نظام عميل لامر يكا والاجانب ويجب الوقوف ضده ومكافحته.

و بدأ الكفاح يأخذ مجراه واخذ حب الشعب لقائده يزداد يوماً بعديوم وقدرافق ذلك حملات اعدام واعتقال ونفي لابناء الشعب من قبل السلطة وحتىٰ الامام لم يسلم من تلك الاعمال. الا ان تلك الاساليب لم تثنه عن مواصلة الكفاح ضدالشاه واستطاع ان يجر العلماء وطلبة الجامعات والتجار والكسبة وطلبة المدارس والمزارعين والعمال الىٰ ساحة الصراع كما استطاع تعبئتهم فكر ياً وتعر يفهم بالاسلام وطرح الافكار السياسية الاصيلة عليهم وقدأثمرت تلك الجهود فقد رأينا كيف تمكن الشعب من الاطاحة بنظام الشاه وان يقيم الجمهور ية الاسلامية وذلك بعدكفاح بطولي، بعد مظاهرات واضرابات، وهتافات وتقديم آلاف الشهداء في هٰذا السبيل ولم تكن قيادة الامام لهذه النهضة، حركة سياسية بل انها كانت مسؤولية الٰهية وتكليفاً شرعياً وكانت تنبع من كونه يمثل الزعامة الدينية.

قيادة الامام أسوة:

لقد اوضح الامام عملياً الرسالة الملقاة علىٰ العالِم الديني، ومسؤولية الفقيه ودورالمرجعية في الاسلام وفي تعيين مصيرالامة الاسلامية وحدود المجتمع الاسلامي واوضح كذلك كيفية اداء هٰذه المسؤوليات.

لقد علّم الامام الجميع كيف يمكنهم ان يكونوا ورثة الانبياء كما اوضح لهم كيف يمكنهم ان يكونوا ائمة للامم الاخرىٰ. وخلاصة الكلام ان نهج زعامة الامام نابعة من نفس تعاليم الاسلام و سيرة وسياسة الرسول(ص) وقادة الدين الحقيقيين ولذلك فان الشيء الذي يجب ان ينظر اليه بعين الاعتبار عبرمطالعة زعامة الامام هو وجوب معرفتنا للرسالة التي جعلت من الامام اماماً، وعلمته الامامة ونعني بهذه الرسالة: الدين الاسلامي.

ولوعرف الاسلام حق المعرفة، وطبّق فسيمكن لسائرالزعماء الدينيين وفي جميع

الاقطار الاسلامية من اداء نفس هٰذا الدور وسيكونون في هٰذه الحالة مصدرأمل للمسلمين وفخراً للاسلام والشعوب الاسلامية ايضاً.

نستنتج من كلامنا الامور التالية:

أ ــ علىٰ الزعماء الدينيين في الدول الاسلامية النظر الىٰ الامور الاسلامية بمنظار آخر ويجب عليهم ان يقرأواالقرآن و يتدبروا فيه ويحطموا الاغلال و ينظروا الىٰ مجر يات الزمن ومايجري في اقطارهم وكيفية تصرفهم ازاءها.

ب ــ يجب ان يعلم الزعماء الدينيون بأن مايحظون به من شرف بين الناس يعود الىٰ الاسلام كما ان لهم مسؤولية امام الاسلام والناس، وهٰذه المسؤولية لا تنحصر في إقامة صلاة الجماعة وتوضيح وتفسير عدة مسائل اوروايات ومن ثم يأخذوا طر يقهم نحوالمنزل وكأنهم أدوامسؤوليتهم.

وللامام الحسين ر بيب الرسالة وسبط الرسول(ص) خطبة مطولة يوضح فيها مسؤولية العلماءومما جاءفي تلك الخطبة:

«ذلك بأن مجاري الامور والاحكام علىٰ ايدي العلماء بالله،الأمناءعلىٰ حلاله وحرامه. فانتم المسلوبون تلك المنزلة. وماسلبتم ذلك الابتفرقكم عن الحق واختلافكم في السنة بعدالبينة الواضحة، ولوصبرتم علىٰ الاذىٰ وتحملتم المؤونة في ذات الله، كانت اموراللهعليكم ترد، وعنكم تصدروالىكم ترجع ولكنكم مكنتم الظلمة من منزلتكم واسلمتم اموراللهفي ايديهم يعملون بالشبهات و يسيرون في الشهوات»[٢٠]

انناا نوجه كلامنا الىٰ علماء وطلبة العلوم الدينية المسلمين في العالم بأن لايغفلوا عن هٰذه الحقيقة وهي إنهم يجلسون في مقام الرسول، وهم ورثة القرآن وعليهم ان يعرفوا مسؤوليتهم، وان لايتقاعسوا امام ظلم الحكام والملوك ، فهؤلاءهم بعينهم الطواغيت الذين امرالبارى عزوجل بقتالهم ومهماتكن قوة هؤلاءفانهاقوة هز يلة امام ارادة الله.

قال تعالىٰ:

«فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيدالشيطان كان ضعيفا»[٢١]

---

٢٠ ــ تحف العقول/ ٢٤٢

٢١ ــ (النساء ــ ٧٦)

علاقة القيادة والشعب في الثورة

ان علاقه الشعب بقيادته في الثورة الاسلامية في ايران تتطابق مع الرؤية القرآنية.

قال تعالىٰ «فاسئلوا اهل الذكر إنْ كنتم لا تعلمون»[٢٢]

وقال تعالىٰ «انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الىٰ الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا وأطعنا»[٢٣]

والقرآن الكريم، يدين و يونج اهل الكتاب من اليهود والنصارىٰ لعلاقتهم بعلمائهم او بالسيد المسيح حيث يتخذ هؤلاءعلماءهم والسيد المسيح ارباباً من دون الله.

قال تعالىٰ:

«اتخذوا احبارهم و رهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا الاليعبدوا الله»[٢٤]

واستناداً الىٰ هٰذا فان المسلم لاينظر الىٰ اي شيء دون الله نظرة ربوبية وهٰذا الشيء ينطبق حتىٰ في نظرته الىٰ الانبياء.

وهٰذا الحق لم يعط الىٰ العلماء والفقهاء، بل ان العلاقة بين الزعيم الديني والشعب هي علاقة تقوم على اساس الايمان والاخوة الاسلامية وهي علاقة تخلومن شوائب الدكتاتورية والاستبداد وقدرأينا ذلك في علاقة الشعب مع قائده من خلال شعارات (الله اكبر خميني رهبر)، (الله واحد خميني قائد)، فالفقيه اوالمرجع اوالقائد ينتخب من قبل الشعب حسب كفاءته و ينتخب بعد مطالعة وتحقيق واخذوجهة نظر الخبراء في العلم الذين يمتازون بصفة التقوىٰ، واذا ماتم لهم معرفة ذلك الفقيه فانهم يطيعونه و يقلدونه.

والفقيه الجامع للشروط لايعين له خليفة ابداً وهو يعطى حق التعيين للشعب الذي ينتخبه علىٰ اساس الاعلمية والصلاح والتفوق في الخصال الاسلامية و منصب القيادة الذي يعتبر من اعلى المناصب في نظام الحكم الاسلامى وذلك وفق قانون

---

٢٢ ــ (النحل ــ ٤٣)

٢٣ ــ (النور ــ ٥١)

٢٤ ــ (التوبة ــ ٣١)

الجمهورية الاسلامية لم يكن منصباً مفروضاً بل ان من حق الناس ابداء وجهة نظرهم في انتخاب قيادتهم كما ان هٰذه الصفة لا تعتبر شرعية الابعد اخذ وجهة نظر الشعب، وقد رأينا ذلك جلياً في انتخابات مجلس الخبراء التي جرت من اجل تعيين واستمرارية الزعامة القادمة للثورة الاسلامية وقدجرت هٰذه الانتخابات على الرغم من قبول كافة افراد الشعب لزعامة الامام وقبول الشعب لاي فرد ينتخبه الامام كزعيم من بعده الاان الامام لم يفعل ذلك واصدرأوامره من اجل تشكيل مجلس الخبراء لانتخاب الزعامة وقد اشترك بنفسه في الانتخابات وصوت للخبراء وهٰذا امر لايوجد نظيره في الدنيا وهومن بركات الثورة والروح الاسلامية السامية.

حب الشعب للامام:

لقد شاهدنا كيفية انتخاب الشعب لزعامته المتمثلة في الامام، لقد انتخبه الشعب حينما رأى فيه صفات التقوىٰ والكفاءة والتدين والفقه والبصيرة والتطلع الىٰ شؤون المسلمين ومشاركتهم في همومهم وشدائدهم وفي غير ذلك من الامور و بكلمة اخرىٰ عندما رأى في الامام شخصية كاملة، ولذلك ارتضاه اكثرية الشعب مرجعاً للتقليد في المسائل الشرعية والامور السياسية والاجتماعية، وهٰذه العلاقة (علاقة القائد والشعب) هي من المتانة بحيث لايمكن لأية قوة ان توقع بينهما وهٰذه العلاقة تزداد رسوخاً يوماً بعد يوم وهذا أمر يشهد علىٰ صدقه الصديق والعدو، ولٰكن ماهو السر الذي يكمن وراءحب الشعب لقائده الىٰ درجة لم نشاهد لها نموذجاً علىٰ مرالعصور؟

في أي بقعة من الارض يمكننا مشاهدة شعب يتعلق الىٰ هٰذه الدرجة بقائده وامامه ويعشقه بكل ايمان ومن صميم قلبه؟

ان سر هٰذه العلاقة المقدسة يجب ان تبحث من خلال النقاط التالية:

١ ــ ان عمل الامام هومن أجل الله سبحانه وتعالىٰ ومن اجل الاسلام ولاشيء سوىٰ الله والاسلام في وجوده وفي حياته وفي قيادته،فحب الشهرة والمادة وغيرذلك امور لاوجود لها في حياته.

و في القرآن الكريم نجد خليل الله ابراهيم يخاطب ربه فيما يتعلق بأبنائه وعائلته قائلاً:

«فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم»[٢٥]

و يقول الباري عزوجل في وصفه المؤمنين:

«ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمٰن ودّا»[٢٦]

وهذا الارتباط الجماهيري بالامام هو خير دليل علىٰ مكانته العالية عندالله وعندالشعب وهٰذا امر لايحتاج الىٰ مزيدمن التفصيل.

٢ ــ ان الامام القائد سباق في عمل وانجاز وتطبيق الاعمال والمهام التي يطلبها من الشعب او يقولها له وهواول من يطبق مايقول، ولقد تجرع السجن والنفي والمشاكل والاهانات من قبل الاعداء في سبيل الله والسير علىٰ طريق الاسلام وهٰذه الاعمال كانت جوهر الثورة و بناءها ولبنتها الاساسية و ينطلق الامام القائد من هٰذه الفكرة وهي ان الفرد اذا طلب من الآخرين عمل شيء ما فيجب عليه ان يبدأ بنفسه اولاً.

قال تعالىٰ:

«ولكم في رسول الله اسوة حسنة»

٣ ــ لم يصب الامام بالغرور من خلال علاقته الوثيقة مع الشعب بل ازداد تعلقاً بهم ولم يفكر ابداً بأنه منفصل عن الشعب، وهٰذه العلاقة تطفح علىٰ شخصية الامام القائد فهويخاطب الشعب مراراً و يطلب منهم بأن لايطلقوا عليه اسم القائد بل يطلب منهم ان يطلقوا عليه صفة الخادم للشعب ويخاطبهم بقوله: «انني اقبّل أيادي المدافعين عن الاسلام».

و يخاطب حرس الثورة الاسلامية بقوله: ليتني كنت احدافراد حرس الثورة الاسلامية، وهناك مئات من هٰذه النماذج والكلمات.

والصفات الآنفة الذكر هي صفات الرسول الاكرم(ص)

قال تعالىٰ مخاطباً الرسول(ص):

«واخفض جناحک لمن اتبعك»

---

٢٥ ــ (ابراهيم ــ ٣٧).

٢٦ ــ مريم ــ ٩٦).

٢٧ــ(الشعراء ــ ٢١٥).

٢٨ ــ (نهج البلاغه/ الكلمة ٥٠)

٤ ــ لقد نهض الامام و وقف بوجه النظام في وقت لم يكن في مقدور الشعب وحتىٰ الوجوه السياسية والثورية في تلك الفترة الاعتراض على النظام ولقد رأىٰ الشعب في الامام أنه الشخصية التي تعبّرعن ايمانه وهدفه فاقبل عليه اقبال المتعطش للماء.

اجل ان هٰذا هو سرالنفوذ المَعنوى للامام في قلوب الشعب وسرالعلاقة الوثيقة بين الشعب وقيادته.

قال على(ع):

«قلوب الرجال وحشية فمن تألفها اقبلت عليه»

وكما نعلم ان القلوب لايمكن شراؤها بالمال اوقمعها بالقوة.

ان هٰذا العالم يخضع لقانون العلة والمعلول. و هناك علاقة بين الارواح والقلوب وهٰذه العلاقة ترجع لاصل هٰذه الاشياء، الاصل الذي انطلقت منه وعادت اليه ثانية والمتمثل به (مبدأ عالم الوجود) وعندما تتلاقىٰ الارواح تجد اصلها وتوقد لهيب العشق و تذوب فيه و تصبح واحدة ولايفهم هٰذا السر الا العارفين بالله دون غيرهم وهم الذين يسلمون قلوبهم لله.

فليس بالامر العجيب ان لايعرف الدكتاتوريون والجبابرة، ان حب الغرور والشهوات وارتكاب الاعمال البذيئة والشر قد أفقدهم صوابهم الى حد لايمكن لهم ان يدركوا الحقيقة الابعد مدة فهؤلاء غارقون في هٰذه الامور بحيث لايمكن ان يرجعوا الىٰ الصواب الاباصطدامهم بحجرالحوادث لكي تطير من رؤوسهم تلك النشوة وماأعظم عقابهم.

قال تعالىٰ:

«فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمدلله رب العالمين»[٢٩]

قادة الاسلام وطرز معيشتهم:

والشيء الذي يلزم ان لانغفل عنه في هٰذا البحث هو بساطه معيشة القادة في ظل النظام الاسلامي ذلك ان طرز معيشة الانبياء و بقية قادة الدين في هٰذا النظام

---

٢٩ ــ (الانعام ــ ٤٥)

لاتختلف مع معيشة سائر الناس وهٰذا هو معنىٰ الزهد في الحياة وكما سمعنا وقرأنا من اسلوب معيشة النبي(ص) وخلفائه فان حياة البذخ والقصور الطاغوتية الملونة على الطريقة الكسروية والقيصرية لم تكن الابدعة افتعلها معاوية في الشام حيث كان يتستر بثوب الاسلام و يبذر اموال المسلمين وبهدردماءهم لاشباع غرائزه،وارتداء الملابس الفاخرة وتشييد الابنية الباهضة التكاليف والاستفادة من الذهب والفضة لتنفيذ مآربه ان هٰذا الطراز من المعيشة لايزال لحدالان ساريا في ظل الانظمة الحاكمة باسم الاسلام وقلما نرىٰ دولة مستثناة من هذا الوضع.ان احياء سيرة النبي وحياة الزهد عندالقادة المسلمين امريمكن مشاهدته في ظل نظام الجمهورية الاسلامية فقط ومن دون مبالغة فمجرد القاء نظرة علىٰ اسلوب معيشة قادة الثورة من مأكل وملبس ومسكن ومايحتاجونه في الحياة تمكن المرءأن يتعرف بسرعة علىٰ بساطة المعيشة لديهم.

و اليوم لانشاهد اي أثر لمجالس اللهو واللعب والشراب والقمار والاسراف والتبذير في ظل نظام الجمهورية الاسلامية بل وان الشيء الذي يحرج الدولة و يسبب لها المشاكل هوالقصور والعمارات التي شيدت في زمن النظام المقبور، حيث ان الدولة تحار في كيفية استغلالها اوالاستفادة منها،وكذلك بالنسبة للشعب ايضاً وان مانشاهده في بعض الاحيان من استفادة المسؤولين الحكوميين لوسائط النقل الآمنة اوالاماكن الآمنه انما يرجع الىٰ الظروف الامنية التي تعيشها الدولة، وفي هٰذا الصدد نشاهد ابواق الاعداء تستغل ذلك للنيل من الثورة في الوقت الذي يصّرفيه المسؤولون في الدولة علىٰ ان لايكون بينهم و بين الشعب اي ستار مثلما كان ذلك سائداً في العهد السابق.

ان اعداء الثورة وعملاء امريكا خلقوا هٰذا الوضع من خلال مؤامرات الاغتيال والدسائس التي قاموا بها ليبعدوا الشعب عن الحكومة،الاان القلوب متقاربة من بعضها الىٰ درجة ان الفواصل لاتستطيع النيل منها واقبال الملايين من ابناء الشعب علىٰ صناديق الاقتراع خير دليل علىٰ هٰذا الامر.

دور الشعب في الثورة:

يرجع انتصار الثورة الى ثلاثة عوامل هي:

١ ــ العقيدة السليمة والهدف الصالح اللذان يعتبران من العوامل الرئيسية.

٢ ــ القيادة الكفوءة والحكيمة النابعة من هٰذه العقيدة.

٣ ــ صلاحية الشعب والوفاء والقدرة النابعة من العاملين السابقين.

و من هٰـذا الاساس يلزم عدم تجاهل دورالشعب مطلقاً، صحيح ان الدين اوالرسالة هي التي تتحكم في الناس وتبعها عامل القيادة الا ان الناس لم يكونواسواسية لقد شاهدنا في التار يخ كثيراً وجودالرسالة والقيادة الا ان عدم حضور الناس في الساحة كان هو العقبة والقرآن الكريم يأمر الناس باطاعة قائدهم وان لايعملوا شيئاً دون اذنه قال تعالىٰ:

«انما المؤمنون الذين آمنوا بالله و رسوله واذا كانوامعه علىٰ أمر جامع لم يذهبوا حتىٰ يستاذنوه»[٣٠]

من هم افراد الشعب؟

نقصد بالشعب هم اولئك الافراد الذي اطلق عليهم القرآن الكريم اسم (الناس) ماوهم الافراد البعيدون عن الشهرة والامتيازات. لقد نهض الانبياء من بين هؤلاء و وجهوا كلامهم الىٰ هؤلاء. وهؤلاء هم الذين تحركوا مع الانبياء وقدموا القرابين ودفعوا بالمسيرة الىٰ الامام.

ولو قسمنا المجتمع الىٰ قسمين فاننا نشاهدالقسم الاول هم طبقة المترفين الاغنياء التي تحظى بالشهرة والامتيازات والجاه والمقام،والقسم الثاني هم طبقة الافراد العاديين المحرومين من الدوافع المادية والجاه والثروة.

ولو تطلعنا الىٰ القرآن فاننا لانرىٰ في الجملة اي نبي يطلب العون من الطبقة الاولىٰ أو أن الدين قام بمساعدة اولئك في الغالب وان كنالانعدم استثناء في هذا الجانب اوذاك علىٰ العكس من ذلك فقد ذكر هؤلاء في القرآن باسم «الملأ، المستكبرين، المترفين، المسرفين، الكبراء» وهؤلاءهم الذين وقفوا دائماً ضد الانبياء و عرقلوا مسيرتهم وحتىٰ وصل بهم الامر الىٰ قتلهم الانبياء ولٰكن الطبقة الثانية وهم طبقة (الناس) فقد كان لهم الدور الفعال في تقبل وتوسيع رقعة الرسالة والاسراع

٣٠ ــ (النور ــ ٦٢)

بالمسيرة التكاملية للدين وهناك آيات تتعلق في هذا الموضوع نذكر منها:

« وما ارسلنا في قرية من نذير الاقال مترفوها انابما ارسلتم به كافرون»[٣١]

«وان فرعون لعالٍ في الارض وانه لمن المسرفين»[٣٢]

«قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك من قريتنا اولتعودن في ملتنا»[٣٣]

وسبب مخالفة الطبقة الاولى يعود الى انهم لم يكونوا مستعدين ان يتخلوا عن انانيتهم ومصالحهم الخاصة، كما ان الانبياء كانوا يحثونهم على العودة الى الله والتخلي عن الرذائل والظلم و كانت نتيجة ذلك هو احتدام الصراع بين الطرفين.

اما طبقة العوام اي الطبقة الثانية فلم يكونوا كذلك فقد احتفظ هؤلاء بفطرتهم و لم تصل يدهم الى السلطة اوالمال والرفاه واللذات وكانوا يرون ان سعادتهم تكمن في اتباعهم الانبياء والقادة الدينيين وكانوا يرون ان سبيلهم الوحيد للتخلص من سلطة الجبابرة هواتباعهم هٰذا السبيل لذلك فقد كانوا يتقبلون مبدأ التوحيد و يصبحون انصار الله واصحابه ولابدلنا ان نشير بهذا الصددالى ان قسماً من الملأ كانوا يضطرون ان يسايروا طريق الانبياء والقادة الدينيين حينما كانوا يشعرون بأن بوادر نصرالمؤمنين قد لاحت بالافق وانهم سيتخلفون عن القافلة وتتزعزع مكانتهم الاجتماعية كما ان جزءً ضئيلا من هٰذه الطبقة كانوا يختارون طريق الانبياء باخلاص.

وهناك الكثير من الشواهد التأريخية تظهر بأن اغلب الضربات التي تلقتها النهضات الالهية كانت موجهة من قبل افراد يستغلون منصبهم و يتسترون برداء الدين وهٰذا مالاحظناه في التأريخ الاسلامي في آل ابي سفيان والنظام الاموي وهومالاحظناه في الثورة الاسلامية ايضاً من الجناح الليبرالي والوطنيين والمنافقين والخ، كما ان هٰذا الخطر يهدد بقية الثورات.

وللقضاء على اية ثورة اوحرفها يسعى اعداؤها الى تربية عدد من الشخصيات العميلة لهم ودسهم لتسهيل عملية الانقضاض عليها. فيجب على اصحاب الثورة

---

٣١ ــ (سبأ ــ ٣٤)

٣٢ ــ (يونس ــ ٨٣)

٣٣ ــ (الاعراف ــ ٨٨)

الحقيقيين ان لايغفلوا فتذهب جهودهم سدىٰ واذا ما انيطت قيادة الثورة الىٰ اشخاص اواحزاب منحرفة فان مصير هٰذه الثورة سوف لايكون افضل من حالتها السابقة ان لم يصبح اسوأ.

اجل لقد كانت الكثير من خطابات الانبياء موجهة للعامة ولقدوردت عبارة «يا أيها الناس» مرات كثيرة في القرآن، كما ان اعتماد الانبياء على المستضعفين وتأكيدهم علىٰ انهم سيرثون الارض وان الانبياء جاؤوالتحرير المستضعفين من قيود المستكبرين دليل علىٰ صحة هٰذا الكلام.

قال تعالىٰ:

«ونريدان نمن علىٰ الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين»[٣٤]

«ان الارض يرثها عبادي الصالحون»[٣٥]

ولقد برهنت التجارب علىٰ ان اغلب المتدينين وحماة الرسُل كانوا من المستضعفين والمحرومين اي نفس المجموعة التي كانت محتقرة من قبل المجموعة الاولىٰ وهٰذا مارأيناه في قصة نوح.

«فقال الملأ الذين كفروا من قومه مانراك إلاّ بشراً مثلنا وما نراك اتبعك الاالذين هم اراذلنا بادى الرأي»[٣٦]

الثورة واتكالها علىٰ الشعب

من اهم مزايا خط الامام والثورة الاسلامية في ايران هي السير علىٰ نفس خط الانبياء والاتكال علىٰ عنصر الايمان والاعتماد علىٰ جماهير الشعب المسلمة والملتزمة.

لقد تمكن الامام وبالاتكال علىٰ عنصر الايمان بالله والاعتماد علىٰ الشعب من قيادة اعظم حركة ثورية، وانه يعتبر نفسه فرداً من افراد الشعب ويتكلم معهم ويصفهم في مكانتهم الحقيقية في كل الامور.

---

٣٤ ــ (القصص ــ ٥)

٣٥ ــ (الانبياء ــ ١٠٥)

٣٦ ــ (هود ــ ٢٧)

ان الاعتماد علىٰ الشعب امر مهم لايمكن الاستغناء عنه فالتاريخ يحدثنا ان بعض زعماء الحركات كانوا يبذلون جهودهم من اجل تغيير مسيرة حكومات عصرهم وجرها الىٰ طريق الصواب والعمل من اجل مصالح البلاد والشعب، الا ان جهودهم ذهبت ادراج الرياح لقد كانت جهودهم كبذرة القيت في صحراء شديدة الملوحة.

لقد بذل السيد جمال الدين الاسدآبادى جل طاقاته لجر الحكومات انذاك الىٰ طريق الصواب الا ان جهوده لم تثمر، رغم اننا لا ننكر تأثير الافكار الراقية للسيد وحركته في القرن الاخير، ومارافق ذلك من تغيير في المجتمع الاسلامي. لقديئس السيد جمال الدين من الحكومات التي كانت قائمة انذاك وكان يتمنىٰ لوأنه كان قد صرف طاقاته في توعية عامة المسلمين بدلاً فى هدرها في سبيل جر الحكومات الىٰ طريق الصواب، ولكن الوقت كان قدمضىٰ وفات.

دعاة الدفاع عن حقوق الشعب:

تستغل الكثير من الاحزاب والمجموعات قضية الدفاع عن حقوق ومصالح الشعب للاستفادة من ذلك لتمرير خططها والوصول الىٰ مطامحها، وما أن تستلم هٰذه الاحزاب والمجموعات السلطة حتىٰ تبدأبجرأبناء الشعب الىٰ المقاصل، وان ما تدعيه الدول الشيوعية من دفاعها عن حقوق الشعب هو خيردليل علىٰ صحة كلامنا وقدرأينا ما فعله الاتحاد السوفيتي بافغانستان وتزو يده النظام الفاشي في العراق بالاسلحة لاستخدامها ضد ايران الاسلام و يرجع سبب تناقض اقوالهم مع افعالهم الىٰ ان هؤلاء ليسوا من افراد الشعب ولايعرفون الشعب، ولايعرفون الآلام والصعوبات التي يعانيها ابناءالشعب ولايعرفون كيف يمكنهم الحصول علىٰ قاعدة شعبية لهم ماداموا يفتقرون الىٰ الرؤية الالٰهية فسوف لايكون بامكانهم معرفة الانسان ولايمكنهم ادراك العلاقة التي تربط الانسان والعالم مع الله ولايدركون ان قلوب البشر بيدالله يوجهها كيفمايشاء.

تواجد الشعب على الساحة السياسية

لقد التف الشعب المسلم في ايران حول قائده وامامه وذلك بحكم ارتباطه وتقليده و سيره على منهج المرجعية و ولاية الفقيه.

لقد كان ابناء الشعب يقومون بتكثير الاشرطة الصوتية والمنشورات المعادية للنظام و يقومون بتوزيعها فيما بينهم وايصالها الىٰ القرىٰ النائية لتعريف ابناء الشعب علىٰ اهداف النهضة.

اجل لقد تحمل العمال والموظفون وابناء (البازار) من الحرفيين والكسبة الحرمان والسجن والتعذيب والتهجير من اجل اداء واجبهم الاسلامي واطاعة قائدهم وهؤلاء ابناء الشعب من طلبة الجامعات والمدارس والحوزات العلمية الذين مزقوا ستار الظلام وبشّروا الشعب بقرب يوم الخلاص من الطغاة و بشروه باقتراب الصبح، وهؤلاءهم ابناء الشعب الذين صنعوا التأريخ بثورتهم وتضحياتهم في أيام الله وهم الذين ملأوا جدران الابنية في المدن والقرى بالشعارات التي كان بعضها يكتب بالدم، وهم الذين تحدّوا النظام يوم الثاني والعشرين من بهمن عام ١٣٥٧ ونقضوا الاحكام العرفية بأمر من الامام. وهم الذين استولوا علىٰ الثكنات العسكرية التابعة للنظام وفتحوا صفحة جديدة في التأريخ. وهم الذين سهروا لصيانة مكتسبات الثورة وحافظوا علىٰ اللجان الثورية وحرس الثورة الاسلامية والجيش وصرفوا طاقاتهم من أجل تشغيل المصانع واعمار الدمار، وتحملوا المشاكل الاقتصادية والحصار الاقتصادي والتقنين لكي لايعيشوا اذلاء و وقفوا ودافعوا عن الثورة ضدالاستكبار العالمي، كما ان اشتراك الشعب في انتخابات نوعية النظام والدستور ومجلس الشورىٰ واشتراكه في الادوار الثلاثة لانتخابات رئاسة الجمهورية وأخيراً انتخابات مجلس الخبراء، امور لايمكن غض النظر عنها بسهولة.

ان نظرة الىٰ الانتخابات الاخيرة (انتخابات مجلس الخبراء) التي اشترك فيها اكثر من ١٨ مليون ناخب انما تدل علىٰ مدىٰ تلاحم الشعب وتواجده في الساحة رغم الدعايات التي تشنها وسائل الاعلام التابعة للاستكبار العالمي للنيل من هٰذه الثورة. ان هٰذا التلاحم والتواجد في الساحة ليس له مثيل في أيه دولة وحتىٰ في الدول التي لها اكبر رصيد شعبي.

والنقطة الاساسية في هٰذا البحث هي ان الشعب المسلم في ايران نهض من اجل الله وانه يعتبر اطاعة قيادته جزءً من العبادات ولايجوز له التخلف عنها، وكذا الحال بالنسبة لعلاقته مع رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والمجلس والقضاء ومسؤولي السلطة

التنفيذية والجيش والحرس وسائر القطاعات الحكومية، كما ان المعايير التي يتم علىٰ ضوئها انتخاب المسؤولين تقوم علىٰ اساس العلم والتقوىٰ والتدبير والأمانة والكفاءة ومدىٰ ثور يتهم دون الاخذ بعين الاعتبار الامور المادية.

الشعب ومسألة الحرب المفروضة:

ان اوضح صورة لتلاحم الشعب مع ثورته بانت خلال الحرب البعثية التي فرضها الاستكبار العالمي علىٰ الثورة الاسلامية للقضاء عليها، حيث زود ولازال يزود النظام البعثي بمختلف انواع الاسلحة و يعيء المرتزقة من مصر والاردن و مراكش والسودان وسائر الانظمة للوقوف الىٰ جانب القوات البعثية ضد الثورة الاسلامية. لقد ظن الاستكبار العالمى بأنه سيقضي علىٰ هٰذه الثورة وذلك وفقاً لتصوراته الخاطئة، ولذلك شن هجوماً من البروالبحر والجوعلىٰ اراضي الجمهور ية الاسلامية الا ان آماله ذهبت ادراج الر ياح بفضل حزم القيادة ومشاركة الشعب اللذين كانا عاملين اساسيين في الانتصار.

لقد تطوع ابناء الشعب شيباً وشباناً واشترك افراد التعبئة والعشائر الىٰ جانب الجيش والحرس من اجل الدفاع عن الاسلام والدولة الاسلامية اعتقاداً منهم بأن هٰذه الحرب حرب بين الاسلام والكفر، بين الاسلام والاستكبار العالمى وهي لا تنحصر بالقوات المسلحة فقط بل تتعداها الىٰ جميع ابناء الشعب ولذلك فهم يتعشقون الشهادة ولقاءالله وهم يتسابقون للتطوع والقتال في جبهات الحرب وهٰذه الروحية لم يشهد لها التار يخ مثيلاً سوىٰ نهضة الرسول(ص) وشهداء بدروأُحُد وكربلاء ذلك ان هدف هؤلاء هدف مشترك إن تطوع أبناء الشعب للاشتراك في القتال والمساعدات التي يقدمها الى الجبهات دون مقابل، وتقديم المواد الغذائية والالبسة و وسائط النقل التي تحتاجها جبهات القتال، وتقديم الخدمات للمهجر ين من جراء الحرب، والعمل على بناءالمدن والقرىٰ المدمرة هي امور حيرت العالم، ودليل علىٰ ان هٰذه الحرب هي حرب بين الاسلام والكفر. ان جبهات القتال لا تعاني من نقص بالافراد اوسائر الاحتياجات كل ذلك بفضل الاسلام وحب الشعب لثورته وحراسة الاهداف التي ضحىٰ من اجلها الشهداء والاسرىٰ.

وليس بالامر الغريب ان نرىٰ الامهات اللاتي فقدن فلذات اكبادهن في هٰذه الحرب يتواجدن في مراكز دعم جبهات القتال لتقديم الخدمات للمقاتلين و يؤثرن علىٰ انفسهن حتىٰ في مؤونتهن، وليس بالأمرالغريب ايضاً ان نرىٰ والدالشهداء يقدم خدماته الىٰ المقاتلين ولايذهب لجلب جثث ابنائه، اوان نشاهد اطفالا يتبرعون بمد خراتهم القليلة من النقود لدعم جبهات القتال والوفاً من هٰذه النماذج.

فماذا يجري في هٰذه الدولة؟ اي ايمان يتحلىٰ به ابناء هٰذاالشعب؟

اي حب واي ايثار يقدمه ابناء هٰذا الشعب والذي وصل الىٰ درجة اذهل العدو؟

يقول الشاعر حافظ.

لاتخبر العُذّالَ باسرارِ الحبِّ لكي يموتوامن شدّةِ الغيظِ.

كلمة تخص الحرب في الاسلام:

تختلف اسباب الحروب تبعاً للاهداف والعقائد والنظرة الكونية، فالذين ينكرون المعاد لايفكرون بماهية الاعمال سواء كانت حسنةام سيئة، و يعتبرون الحرب وسيلة لاشباع غريزة حب الاستعلاء وحب الذات و يعتبرون المحرومين أدواتٍ يستفيدون منها في حربهم وفي هٰذه الانواع من الحروب يعرف القادة طبيعة عملهم واهدافهم وهي ترسيخ القوىٰ الشيطانية، حب التوسع والاستغلال وارتكاب الجرائم واحتقارالبشر واشعال نارالحرب، كما ان الجنود الذين ينصاعون لاوامر هؤلاء القادة هم ادوات تعمل لاارادياً ولايز يد مقدار ادراكها عن رصاصة.

ان الاسلام يقف ضد هٰذه الانواع من الحروب، حيث انها تجر مرتكبيها من قادة وجنود نحوالهاو ية في هٰذه الدنيا، والعذاب في الآخرة.

اما الحروب التي تحظى بموافقة الاسلام عليها فهي تلك الحروب التي تقوم من أجل هدف سام والتي يطلق عليهااسم الجهاد اوالدفاع والتي تعتبر تحركاً من اجل تثبيت مبدأ التوحيد وتوسيع رقعة الرسالة السماو ية وتأمين سعادة الانسان وتحر يرة من قيود العبوديه للطواغيت والمستبدين وقمعهم ولاذلال الجبابرة واعانة المظلومين والمستضعفين والدفاع عن مبدأ التوحيد ولتثبيت الحاكمية الالٰهية وتوسيع رقعة التعاليم السماو ية

والآيات المذكورة ادناه هي نماذج في هٰذا الصدد.

«الذين آمنوايقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت»[٣٧]

وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوأئمة الكفرانهم لاايمان لهم لعلهم ينتهون»[٣٨]

«وقاتلوا المشركين كافة كمايقاتلونكم كافة»[٣٩]

«وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما علىٰ الاخرىٰ فقاتلوا التي تبغي حتىٰ تفيء الىٰ امرالله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين»[٤٠]

«وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله»[٤١]

«وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هٰذه القرية الظالم اهلها وأجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً»[٤٢]

وهناك المئات من الآيات التي تبين الدوافع والاهداف من الجهاد ونستنتج من الايات المذكورة اعلاه الامور التالية:

١ ــ يجب ان يكون القتال في سبيل الله كما هوالحال في بقية الواجبات الدينية التي تقع علىٰ عاتق الفردالمسلم.

٢ ــ يجب ان يكون القتال مع الطواغيت والشياطين الذين كشفوا عن حقيقتهم العدائية.

٣ ــ يجب ان يكون القتال مع الذين ينكثون العهود والمواثيق والذين ينقضون معاهدات الصلح لضرب الدين.

٤ ــ يجب ان يكون القتال ضدالمستكبرين والمشركين الذين يقفون بوجه

---

٣٧ ــ (النساء ــ ٧٦)
٣٨ ــ (التوبة ــ ١٢)
٣٩ ــ (التوبة ــ ٣٦)
٤٠ ــ (الحجرات ــ ٩)
٤١ ــ (الانفال ــ ٣٩)
٤٢ ــ (النساء ــ ٧٥)

المسلمين.

٥ ــ قتال الذين يتسترون بالاسلام والذين يسعون لاشعال الفتنة والحرب والاعتداء، وفي مثل هٰذه الحالة فان الواجب يقتضى بأن يقف المسلمون الىٰ جانب المظلوم وقتال الظالم حتىٰ تقبر الفتنة و يعاقب المعتدي و يسود السلام.

٦ ــ القتال من أجل تثبيت الدين والحاكمية الالهية في الارض والقضاء علىٰ كل انواع الحاكمية الأُخرىٰ.

٧ ــ القتال من أجل المستضعفين والنساء والاطفال وكبارالسن المعتدىٰ عليهم والذين يطلبون العون والنجدة من الله والمؤمنين.

ان اي شخص منصف يدرك بأن الحرب التي تخوضها ايران هي حرب فرضت عليها من قبل النظام البعثي الكافر الذي اشعلها بأمر من اسياده في الشرق والغرب بهدف القضاء علىٰ الثورة الاسلامية وخدمة الامبر يالية والصهيونية وتبديد طاقات الدولتين ايران والعراق، ولكي تعيش اسرائيل وامر يكا مطمئنتي البال كما اشعلت من أجل تمز يق الشباب المسلم وجعلهم يقعون ضحية لاطماع الاستكبار العالمى وحثالا ته ولهذا فان موقف ايران من هٰذه الحرب هو موقف إسلامي و ينطبق تماماً مع الآيات القرآنية المذكورة في باب الجهاد، كما ان الواجب يقضي بقتال المرتزقة البعثيين وقمع هٰذه الفئة حتىٰ تقبر آثار الفتنة.

و يمكننا ان نستنتج من البحث المبين اعلاه موقف الاسلام من الدول التي تساند النظام البعثي في حر به ضد الجمهور ية الاسلامية وهٰذا امرلايحتاج الىٰ تفصيل.

ثقافة الشهادة:

و اذا ما اخذت الحرب في الاسلام بعدها الشرعي (الجهاد في سبيل الله) فان ثواب المشتركين فيها يعتبراعظم ثواب، كما ان الشهادة تعتبر اعظم فوز للمسلم.

قال تعالى:

«ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عندربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاّ خوف عليهم

ولاهم يحزنون»[٤٣]

ولهذا فقد استقبل الشعب المسلم في ايران الشهادة كما استقبلها اصحاب الرسول(ص) في بدر واحد واعتبروها فوزاً عظيماًلهم ذلك ان مبدأ ومرجع هٰذه الحركة بيد الله كما ان الشخص الذي يجاهد في سبيل الله يختار هٰذا الطريق بنفسه و يقبل عليه بلهفة وشوق.

ان الطريق الذي سلكه الشعب الايراني المسلم بقيادة قائده هو نفس الطريق الذي سلكه الرسول وصحبه كما ان العداء الذي يكنه الاعداء للشعب المسلم في ايران انما هو بمثابة عداءللرسول والائمة والقرآن وهؤلاء الاعداء هم عملاءللشيطان الاكبر، كما ان الشعب المسلم في ايران يعتبر أن الاعتداء والوقوف بوجه الظلم تكليف الٰهي و يعتبر القتل على يدالبعثيين الملحدين والمنافقين والكفار افضل انواع الموت والقتل اي يعتبرها شهادة له.ان مفهوم الشهادة في القرآن والاعراف الاسلامية مفهوم واضح لايحتاج الىٰ توضيح، بعكس مفهوم الشهادة الغامض عندالمذاهب المادية، حيث ان الفرديقيّم وفق مايملكه من مال ووفق منصبه فالعسكري سواءاكان مقاتلاً عادياً اوقائدا لايفكر سوىٰ باطاعة الاوامر العسكرية اطاعة عمياء او يطيعها وفقاً للمال اوالدرجة التي يبتغيها وهٰذا مانراه في الدول الصغيرة كالعراق الذي تستخدم فيه كل هٰذه الاساليب وتبدد الكثير من الطاقات الانسانية والمادية من كلاالدولتين من اجل خدمة الشرق والغرب الذي اراد ان ينتقم و يشفي غليله من شعب رفض ان يرضخ للظلم والاستبداد.

ان فلسفة الشهادة مبهمة في قاموس المذهب المادي ولايعرفها سوىٰ اولئك الذين يجعلون الله نصب اعينهم والذين يتبعونالرسول والاولياء الشهداء والذين ير يدون ان يصبحوا شهداء خالدين علىٰ مرالعصور و ير يدون ان يجعلوا من انفسهم مثالاً واسوة وعبرة للاخرين «لتكونوا شهداء علىٰ الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا» «و يتخذمنكم شهداء»

والشهادة لايعرف معناها سوىٰ اولئك الذين يعتبرون ان كل قطرة تسيل من دمائهم هي مشعل لاهل الحق وشعلة تحرق بيدر الظلم والفساد، فماذا يعرف المثقفون

٤٣ ــ (آل عمران ــ ١٦٩ ــ ١٧٠)

الامر يكيون والروس من الشهادة ؟

ان هؤلاء مغمورون في مستنقع ذاتهم العفن، وقد تطبعوابأخس الاطباع والغرائز الحيوانية و يرتكبون اعظم الجرائم، ان تفكير هؤلاء لايعدو اكثر من التفكير في الشهوات والخمر والشروالشيطنة، كما ان علومهم واقتصادهم وجامعاتهم وسياستهم وحربهم وسلامهم وحتى فلسفتهم تعاني من الانحطاط فماذا يعرف هؤلاء عن الشهادة؟

ولمعرفة المعنىٰ الحقيقي للشهادة لابدلنا من الجلوس امام معلمى البشر ية امام القرآن والانبياء والشهداء كي نستخرج من هؤلاء المعنىٰ الكامل لهذه الكلمة فالشهيد شخص تخرج من مدرسة العشق ويجلس امام معلمه، هو شخص ذاب قلبه في شمس الحب المحرقة..

والشعب الايراني يدرك معنىٰ الشهادة، فهو شعب ذاب في الثقافة القرآنية وكلام محمد(ص) ومحراب علي وكربلاء الحسين منذقرون، كما ان الشهداء وعوائلهم يعتبرون الشهادة اعظم واثمن امانة وإرث تسلّموه من هابيل ومن كربلاء اصحاب الحسين بالامس وحتىٰ كربلاء ايران اليوم، اجل حملها المؤمنون علىٰ عاتقهم.

ان كل مدينة اوقرية في الجمهورية الاسلامية تضم صورالشهداء بوجوههم المشرقة.

معاً الىٰ بيوت الشهداء

بيوت الشهداء هي بيوت الناس الذين يعتبرون اصحاب الثورة الحقيقيين، واكثرهم مستضعفون، بسطاء في معيشتهم، كادحون، مؤثرون، صابرون، مقاومون.

و ما يجلب الانتباه في هٰذه البيوت هو ليس زينتها او تصميمها ولا الصور الفاسدة اوصور البحار والغابات والصحارى والمياه، بل ان مايجلب انتباه الشخص هي نجوم تتألق في الليل الحالك.

نجوم ألمع من القمر واكثر اشراقاً وحرارة من الشمس، اكثرصفاءًوجمالاً من البحار والصحارى والمياه والجبال والغابات، صور جميلة جداً بجمال الحب والايثار، اجمل من كل شيء، انه جمال الشهادة، انها صورالشهداء فمن جهة يثير انتباهك صورالشهداء الباسمة، الشهداء المضرجين بالدماء، ومن جهة أُخرىٰ يثير انتباهك صبر ومقاومة آبائهم

وامهاتهم وزوجاتهم واطفالهم وهي امور لايمكن وصف روعتها بالقلم، بل ان وصفها يقتصر على الذاكرة وقلب العاشق فقط.

مزايا الامة الاسلامية

والآن نتطرق الى آية اخرى، تبدأ بموضوع الجهاد في سبيل الله ودوافعه و اهدافه ونتطرق الى مزايا الامة الاسلامية ونقارنها مع مزايا الشعب المسلم في ايران:

قال تعالى:

«وجاهدوا في الله حق جهاده هواجتباكم وماجعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هوسماكم المسلمين من قبل وفي هٰذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير»[٤٤]

وهٰذه الآية يمكن اعتبارها من اشمل الآيات التي تبين الوجه الحقيقي للامة الاسلامية وترسم الخطوط التي يجب ان تسير عليها.

والامة التي تسعى وتجاهد في سبيل الله دون غيره هي امة تسير على نهج ابراهيم امة لا تتبع الشرق والغرب، امة مسلمة اسلمت نفسها لله فقط لا للقوى الاستكبارية، امة لا تتبع الافكار الالحادية المستوردة.

ومن مزايا هٰذه الامة اقامة الصلاة وعبادة الله (حتى في الظروف الحرجة كالقتال وغيرذلك)، وايتاء الزكاة، والاحسان والسعى من اجل القضاء على الفقر الذي وصفه رسول الله(ص) بقوله: «كاد الفقر ان يكون كفرا»

ومن المزايا الاخرى لهذه الامة التمسك بحبل الايمان والاتحاد وعدم التفرق اضافة الى ان لها ولياً و وصياً ودليلاً واحداً هوالله، وتَعتَبِرُ السير على نهج الله مقياساً لشرعية القادة اوعدم شرعيتهم.

ان امة كهذه يجب ان تكون مثالاً يحتذي به كل العالم، وان امة تعتبر الباري وليها وتتكل عليه فقط لاتحتاج الى الاتكال على القوى والحكومات الاخرى، لماذا

٤٤ ــ (الحج ــ ٧٨)

تتكل على القوى والحكومات الاخرى؟ وهل توجد في العالم قوة أُخرى غيرالله يمكن الاتكال عليها.

مزايا الامة المسلمة في ايران:

لانبالغ اذا قلنا ان الشعب المسلم في ايران، بقيادة الامام الخميني يسير وفق نفس النهج الذي رسمته الآية المذكورة، كما ان هٰذا الشعب يتبع النهج الالهي ولايتبع القوى الشرقية والغربية، يتبع سياسة (لاشرقية ولا غربية) ان شعار هٰذا الشعب هوالجمهورية الاسلامية، اي الاسلام المحمدي واتباع ملة ابراهيم، كما ان الامام الخميني شخص ابراهيمي السلوك حطم و يريدان يحطم اصنام هٰذا القرن، رجل يسير على نهج ابراهيم ومحمد(ص) رجل يدعوالناس الى الاسلام وعبادة الله والتسليم له واقامة الصلاة والاحسان وهواول من يطبق مايقول، كما ان هدف هذا الشعب هو الوحدة والتنسيق بين مسلمي العالم من اجل اقامة حكومة الٰهية قوية في جميع انحاء العالم. كما يمكن ان تكون ثورة هٰذا الشعب نموذجاً لجميع مسلمي العالم ومستضعفيه، من اجل قطع دابر التبعية والتخلص من الاسر.

اجل لقد شاهدالشعب المسلم في ايران بام عينيه الدعم الالهي له ولم يتكل على أية قوة وهولايزال يسيرفي نهجه الجهادي حتى تتحقق اهدافه و يقيم حكم الله بصورة مطلقة.

نظرة أُخرى على الاثار المعنوية للثورة

لقد خلفت الثورة الاسلامية في ايران آثاراً معنوية ومادية من اهمها هوبناء الانسان والنضج السياسي والمعرفة الاسلامية ونبذ الثقافة المنحطة وطرح المفاهيم الاسلامية الاصيلة، تربية الفرد والعائلة والمجتمع وتزكيتهم واحياء القيم الاجتماعية الاصيلة وتشكيل جيش وحرس رسالي وفيما يلي نظرة سريعة على هذه التأثيرات:

بناء الانسان

لقد كان اهم هدف للانبياء هوتربية الانسان وتزكيته.

قال تعالىٰ:

«لقد من اللّه على المؤمنين اذبعث فيهم رسولاً من انفسهم يتلو عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين»[٤٥]

وهٰذه الآية تحتوي علىٰ عدة نقاط هى:

١ ــ التعرض الىٰ وضع فترة الجاهلية التي سبقت الاسلام وهي الفترة التي انتشرت فيها عبادة الاصنام والشرك والفساد والظلم و بكلمة اخرىٰ انتشر فيها الضلال.

٢ ــ ان هدف بعثة النبي هو تزكية الانسان و بنائه.

٣ ــ ان السبيل للتوصل الىٰ هٰذا الهدف هوالايمان بآيات الكتاب وتعلم الحكمة (العلم) واذا ما نظرنا نظرة شاملة الىٰ رسالة الثورة الاسلامية فسوف ندرك انها رسالة مستلهمة من نفس الآية الكريمة، ولقد سعى النظام الشاهنشاهي المقبور الذي كان من اكثر الانظمة فسادا، الىٰ افساد الشعب وقد استخدم كافة الوسائل من اجل تنفيذ مآرب اسياده الانجليز والامر يكان الذين ادركوا بحكم تجاربهم بأن طريق التحكم والسيطرة علىٰ الشعوب هو افساد ابنائها والهاؤهم بالمخدرات والمشروبات الكحولية والافلام الخلاعية ومجالس اللهو، ومنع الحجاب واشباعهم بالثقافات الغربية اضافة الىٰ الاف الاساليب الاخرىٰ.

ولقد شاهدنا ذلك إبان الحكم البهلوي، شاهدنا الضلالة حسب المصطلح القرآني وكما قال الامام الخميني: «ان اكبر خيانة ارتكبتها امريكا و عملاؤها هو كبتهم طاقات الشباب وغلقهم ابواب التطور وتشجيعهم الفساد». لقد وقف الامام بوجه هٰذه الضلالة وفضح النظام وكشف جرائمه من خلال مئات الخطب التي وجهها للشعب والتي دعاه فيها الىٰ بناء جيل ثوري، ولم يكتف الامام بذلك بل كان يقدم لهم النصائح والارشادات لرفع مستوىٰ معرفتهم وإيمانهم.

الثورة الاسلامية والقيم:

لقد قلبت الثورة الاسلاميه معايير القيم الطاغوتية وارجعت معايير القيم الاسلامية

---

٤٥ ــ (آل عمران ــ ١٦٤)

الى الفرد والمجتمع، حيث اصبح الايمان والعلم والتقوى والتزكية وطهارة النفس والحماسة والايثار والصبر والمقاومة واخيراً الشهادة مقياساً للشخصية بدلاً من المال والملابس والزينة، واصبح الشخص يجد لذته في رؤيته الانتصار على الاستكبار العالمي وصعوده قمة الاستقلال وتسلحه بسلاح حب الله والجهاد في سبيلة بدلاً من اشباع غرائزه وشربه الخمور.

ان هذه القيم الاسلامية وهذا النوع من اللذات هي نفسها التي حصل عليها الانبياء وتلذذوا بها.

ان مواقف الشباب المسلم في ايران تذكرنا بمواقف الشباب من اصحاب الرسول في غزوتي بدر واُحُد وصمودهم للحفاظ على كلمة التوحيد، كما ان مواقف النساء في ايران اليوم تذكرنا بمواقف الامهات اللاتي كن يفتخرن باستشهاد ابنائهن في عصر صدر الاسلام، كما ان مواقف الكهول في ايران اليوم تذكرنا ايضاً بمواقف الكهول الذين كانوا يقاتلون مع الرسول(ص) وكانوا يتعرضون الى طعن ورشق سيوف ونبال ورماح اعداءالله،لاولسنا بمبالغين اذاقلنا ان مقاومة الجيل الثوري المسلم وتعشقه للشهادة ومناجاتهم وعبادتهم في جبهات القتال، هي تبلور للاسلام المحمدي و قد وصلت الى درجة نكاد نعجز عن مقارنتها مع اصحاب الرسول(ص)، كل ذلك يرجع الى عظمة الاسلام والتربية القرآنية والميراث الرسالى، وان القلم ليعجز عن تسطير وتدو ين البعد العرفاني والانساني والملكوتي لهذه الثورة بل ان هذه الامور يجب ان ترى وتطالع وتلمس وكما قال الامام الخميني: «ان مكتسبات هذه الثورة هي من العظمة بحيث اننا لوكنا قد قدمنا ضحايا اكثر مما قدمنا لكان ذلك هيناً جداً بالنسبة للمكتسبات التي حصلنا عليها. اجل ان مكتسبات الثورة كثيرة وكبيرة جداً الا ان اهم المكتسبات والابعاد هوالبعد المعنوي والانساني هذا البعد الذي لايوجدالا في الرسالات السماو ية.

ان سر انتصارات الثورة الاسلامية يعود الى هذا البعد،ولقد رأينا ان الكثير من الثورات الشعبية قد انحرفت اوانها لم تصل الى اهدافها اوانها حصلت على نتائج عكسية لافتقارها البعد الايماني و عموض دوافع زعمائها لقدارتكز هؤلاء على اسس الوطنية والعنصر ية واللغة واللون وغيرذلك مما ادى الى عدم وصولهم الى اهدافهم.

ان هذه التجارب يجب ان تكون عبرة للثور يين كي يحددوا اهدافهم اولاً ثم

يدخلوا المعركة ليصلوا الىٰ اهدافهم المحددة.

الثورة الاسلامية والمعرفة العامة للاسلام.

بعد هٰذا التحول الذي تحدثنا عنه بدأ الشعب يتفهم آيات الله و بدأ يطبق علوم وحكم القرآن عملياً و بدأ بنبذ المصطلحات المعقدة وأخذ المصطلحات والبحوث البسيطة من الامام الخميني، هٰذا الفقيه والعارف والفيلسوف الذي انعكست في ضميره المعارف الحقيقية للاسلام والتي فهمها وتقبلها الشعب برحابة صدرة.

الم يكن رسول الله يخاطب الاميين بلغة القرآن وهوالسبيل الذي اتبعه الامام الخميني إبان الثورة الاسلامية.

ان احدىٰ المشاكل التي تعترض طريق التغيير هي مشكلة الكلمات والمصطلحات والجمل التي لايفهمها الناس او يتيهون في المصطلحات وكذلك مشكلة النظر الىٰ الناس بعينى التصغير وعدم بيان الحقائق والمعارف لهم ممايؤدي الىٰ ايجاد هوة بين الزعماء والشعب وعدم ادراك ابناء الشعب لمسؤوليتهم أُموردينهم.

لقد اعتقدالامام بوجوب توعية الشعب المسلم ليعرف مسؤوليته وقد لاحظنا ذلك في اقواله منذ حزيران ١٩٦٣ وحتىٰ الآن، كان كلامه ينصب دائماً في تعريفه للاسلام وتوضيح هٰذه الحقيقة وهي ان الاسلام دين لاينحصر في بعض الامور العبادية في حياة المسلمين بل انه دين يهم حياتهم، في دنياهم وآخرتهم، في مادياتهم ومعنوياتهم وهويضم العلم والسياسة والاقتصاد و شؤون المجتمع.

وعند مايدرك الشعب المسؤولية الملقاة علىٰ عاتقه في تغيير النظام فسوف تحل مشاكله، ولذلك كانت المعرفة العميقة للاسلام من الامور التي رافقت الثورة، لقد خرج الاسلام من حالة الانزواء والتحم الانسان المسلم بدينه واصبح مصداقاً للآية الكريمة:

«يا ايهاالذين آمنوا آمِنوا بالله و رسولِهِ والكتاب الذي نزّل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل»[٤٦]

نستنتج من هٰذه الآية ان الانسان المؤمن للايكتمل ايمانه واسلامه الا بعد تعرفه

٤٦ ــ (النساء ــ ١٣٦)

علىٰ الحقيقة، اي عندما يتوفر فيه عنصرا المعرفة والعقيدة، وهٰذا مابينه الامام للامة وتقبلته بدورها ورضيت في ان يؤمها الامام وسلمت امرها لله ودافعت عن الاسلام وساهمت من اجل عزته.

لقد وصل ابناء الشعب في ايران الىٰ مستوىٰ من النضج بحيث ان الطفل الذي يدرس في المدرسة الابتدائية قدقطع شوط مئة عام بليلة، لاحظواثقافة اطفال هٰذا الشعب، لاحظوا ذلك في اشعارهم و آدابهم، لاحظوا ذلك عند الشباب والكهول في الجبهات، عندالامين من ابناء القرىٰ.

التقاء العرفان مع ملاحم الثورة الاسلامية.

و اذا ما كان هٰذا التحول الفكري الاسلامي يريدان يسير وفق مراحلة الطبيعية فان مسيرته كانت ستبقىٰ متوقفة مئات السنين ولٰكن اذا ماوجدت هناك ثورة و وجد فيها محورالايمان وزورق الاسلام الذي يمكنه ان يجتاز موجات الدماء ويطوي التاريخ كطي الارض و يعرج بعدها مرتفعاً، لنلاحظ جوانب من هٰذا التحول في جبهات القتال وكتبنا ما يدور في جبهات القتال وصورنا ذلك وعرفنا الثقافة السائدة هناك المتمثلة في الشعارات واليافطات المكتوبة والمنصوبة في طرق جبهات القتال في الصحاري وسط الاتربة والرمال، ثم طالعنا وحللنا ذلك لرأينا ان تلك الامور هي تبلور ليوم عاشوراء، ومحراب علي(ع) المضرج بالدماء، كماان تسمية الطرق باسماء مثل طريق كربلاء والنجف وطريق القدس واسماء المقرات والفرق التي سميت باسماء الشهداء وصانعي الملاحم وملاحظة جبهات القتال الممتدة من كردستان الىٰ خوزستان، وملاحظة منطقة الهويزة وممرجذابة وملاحظة مزارالشهداء وملاحظة المقاتلين الذين يتضرعون الىٰ الله ولحن ادعيتهم وهم تحت وابل نيران العدو، انما هي امور تذكرنا بمناجاة داود(ع) في الجبال ودموع اصحاب الرسول(ص) في الاسحار وتذكرنا ايضاً بآهات الامام علي(ع) في بساتين المدينة المنورة ودوي اصحاب الحسين(ع) في ليلة عاشوراء. هٰذه امور يجب ان تعرف وترىٰ وتقرأ وتقال ليعرفها الذين يعيشون في اسرالطغاة والذين لايعرفون ماذا يجب ان يعملوا ليحطموا قيود العبودية ويحرروا انفسهم ولكي يغضوا النظر عن مساعدة الشرق والغرب الذين يعتبرون ذئاباً ضاريه

تر يدافتراسهم ولكي يعلم العالم كيف تتحول الاسلحة والعدات العسكر ية العظيمة الىٰ قطع متلاشية مقابل عامل الايمان والعشق.

اجل ماذا نقول عن ثقافه مقاتلي الاسلام وحبهم العظيم للشهادة عن وعي وادراك

اجل ان القلم ليعجز عن التعبير عن ذلك فكيف يمكن ان يوصف الشهيد الدي قال عنه الرسول(ص): «الشهيد ينظر الىٰ وجه الله»[٤٧]

تعلم الكتاب والحكمة

لاينحصر العلم في المفهوم الاسلامي وقاموس الثورة الاسلامية في اكتشاف الحقائق والمعارف التي لاتخرج عن حدود الطبيعة، ان بداية العلم تكمن في معرفة مبدأ العالم وكما قال الرسول(ص): (اول العلم معرفة الجبار)

و يأتي بعدها معرفة مسؤولية الانسان امام الله، ومصيره وطر يقه الذي يجب ان يطو يه للوصول الىٰ الكمال[٤٨] ومن ثم العمل والسير في الطر يق الذي انتخبه.يقول الامام علي(ع): «العلم يهتف بالعمل» و يقول القرآن في وصفه العلماء الذين يقولون مالايفعلون: «كبر مقتاً عندالله ان تقولوا مالا تفعلون»

ان الصفة التي يمتاز بهاالعلم في الاسلام بالاضافة الىٰ المعرفة هوالالتزام والعمل و بعبارة اخرىٰ علم ترافقه تزكية واخلاق سواء اكانت من العلوم المادية والطبيعية ام كانت علوم و معارف انسانية واسلامية. فالعلم الذي يفتقر الىٰ التزكية والاخلاق، علم يجلب الكوارث كالتي تجري في عالمنا المعاصر فامر يكا واور با والدول الصناعية متقدمة من الناحية العلمية والفنية والصناعية ولٰكنها تتقدم علىٰ غيرها ايضاً من ناحية الجرائم والفساد، والسبب في ذلك يعود الىٰ افتقارها الىٰ عنصري التزكية والاخلاق.

ويجب ان يكون العلم والجامعات ومحيط الدراسة بشكل ينطبق مع الاهداف الاسلامية ورقي الانسان والقيم الانسانية.

ولذلك فقد رأينا الامام القائد يؤكد علىٰ قطع دابر التبعية الثقافية والتقاليد الغربية و يؤكد علىٰ ضرورة تلاحم عنصري الايمان والتزكيةفي العلم وذلك في خطبه

٤٧ ــ وسائل الشيعة/ أبواب الجهاد

٤٨ ــ الرواية منقوله بالمغنى عن الامام الصادق

و بياناته قبل انتصار الثورة الاسلامية و بعدها و يقول في هٰذا الصدد:

«يجب علىٰ الجامعات والحوزات العلمية ان توصل العلم الىٰ ارفع مستوىً، كما يجب عليها ان توصل الالتزام والاخلاق الاسلامية الىٰ نفس المستوىٰ جنباًالىٰ جنب. نحن نريدانساناًجامعيالامجرد معلم ومجرد طالب جامعي. يجب علىٰ الجامعات ان تخرج انساناً لايرضىٰ بتسليم بلده الىٰ دولة أُخرىٰ، انساناً لايرضىٰ ان يعيش عبداً ذليلاً. ان هؤلاء (المستعمرون) يخشون من الانسان ويجب علىٰ كل الافراد الذين يحبون شعبهم ان يضعوا كافة امكاناتهم من اجل اصلاح وضع الجامعات. ان خطر الجامعة غيرالمهذبة اعظم من خطر القنابل العنقودية، كما ان خطر الحوزات العلمية ان كانت غير صالحة اعظم من خطرالجامعات ويجب ان تهذب الجامعات والحوزات العلمية»

و يقول ايضاً

«اذا كانت الجامعات والمدارس تصنع من الشخص انساناً فهذا يعني ان هدفها ينطبق مع اهداف الانبياء، ويجب علىٰ العالم سواءً كان عالم دين اوعالماً في الجامعة ان يكون انساناً ملتزماً ومؤمناً، واذا مافسدافان خطرهما اعظم من خطر اي شيء كما ان الخراب الذي يخلفانه اعظم من الخراب الذي تخلفه القنابل العنقودية، كما يجب ان يضع جميع المسؤولين قبال الاسلام والشعب والثورة ودماء الشهداء، كافة طاقاتهم من أجل اصلاح الثقافة والمدارس القديمة والحديثة وكل اماكن التعليم من رياض الاطفال و حتىٰ الجامعات فمافوق، ذلك ان التبعية الثقافية والانحطاط الثقافي يعتبر اخطرالتبعيات، كما ان الاستعمار الثقافي يجلب كوارث اعظم من كافة انواع السيطرة الاستعمارية»

و يقول في مكان آخر:

«اعزائي! نحن لانرهب الحصار الاقتصادي ولانهاب التدخل العسكري ولٰكننا نخاف من التبعية الثقافية»

«نحن نخاف من الجامعة الاستعمارية»

«ان التبعية الثقافية تتبعها تبعية اجتماعية وكل تبعية»

يجب ان ننتزع الافكار الغربية من مدارسنا الابتدائية وحتىٰ جامعاتنا»

اجل لقد حدثت الثورة الثقافية في ايران من اجل تصفية الجامعات وجميع مراكز التعليم من هٰذه السلبيات، ومن اجل جعلها اسلامية وتسييرها جنباً الىٰ جنب مع الثورة

الاسلامية وقد لاحظنا التغيير الذي طرأ علىٰ مراكز التعليم وسنلاحظ ذلك بصورة اوضح في المستقبل.

التغيير الذي طرأ علىٰ الشعر والفن.

بانتصار الثورة الاسلامية في ايران اختفت جميع معالم الآداب الطاغوتية من الشعر والنثر مثلما اختفت الامور السلبية (كوصف الخمر ومدح كبار القوم) من حيز الآداب واستبدلت بالآيات والحكمة في عصرالرسول. وفي العهد المبادكانت الاشعار والفنون تقتصر علىٰ التزلف والتملق والغزل والتبرج ومدح الملوك والامراء ومسؤولي الدولة. وبانتصار الثورة الاسلامية صارت الآداب تأخذ طابعاً معنوياً وأخذالشعر طابع الحقيقة واتخذت الفنون طابعاً اخلاقياً وتربويا. اننا نلاحظ اليوم الاشعار الحماسية الثورية التي تصف شجاعة المقاتلين والشهداء تؤدىٰ مع موسيقىٰ مع وصف الحب وصفاً عرفانياً اضافة الىٰ بيان القيم الانسانية.

ونلاحظ ايضاً ان الفن والمسرح اتخذا طابعاً آخر وهٰذا مانلاحظه في الافلام والمسرحيات والجوانب الفنية الاخرىٰ، بعدانتصار الثورة الاسلامية، وبالطبع فان كل ذلك يعتبر من اولىٰ الخطوات.

ويمكننا القول ان الفن والادب يمكن ان يكونا مساعدين قويين لتدعيم الثورة والاسلام.

الثقافة الاسلامية والقوات المسلحة

يمكن تشبيه المؤسسات في المجتمع باعضاء البدن الذي يشد بعضه بعضاً الا ان اهمية كل عضو تختلف من عضو لآخر. فمثلاً ان اهمية القلب والمخ في الانسان لا تساوى اهمية رؤوس الاصابع فشلل القلب يعني الموت الاان شلل اليدله آثار محدودة.

ويمكننا ان نشبه اهمية الجامعات والحوزات العلمية والقطاعات والجيش بأهميه القلب والمخ.

وللقوات المسلحة دور يأتي بعد دور الجامعات والحوزات العلمية من ناحية الاهمية، وعلى الرغم من اننا بينا سابقاً نفوذ الروح الاسلامية في القوات المسلحة الااننا

سنوضح هنا الآثار التي تركتها الثورة الاسلامية على القوات المسلحة بشقيها: حرس الثورة الاسلامية: القطاع النابع في صميم الثورة، والجيش الذي يتألف من ابناء هذا الشعب الثوري المسلم.

اننا نشاهداليوم ابناء القوات المسلحة يعتبرون انفسهم مسؤولين في الدفاع عن حرمة الدولة الاسلامية وعن القيم الثورية، ولقد شاهدنا آثار هذا التغيير في القوات الجوية والبحرية والبرية والدرك في وقوفهم بوجه العدوان البغي الموسع ضد الثورة الاسلامية في ايران ونشاهد يوماً بعديوم مدى عمق افكارهم الاسلامية والثورية.

واليوم فان القوات المسلحة تعتبر قطاعاً رسالياً عظيماً يقوم على اساس الايمان بالله والجهاد في سبيله والدفاع عن حرمة الدولة الاسلامية والعقيدة الاسلامية، كما ان الخدمة العسكرية تعتبر واجباً دينياً مقدساً يقوم به الجنود والضباط وسائر المراتب العسكرية كجهاداسلامى ويمكن لمثل هذه القوات المسلحة و لما تتمتع به من هذه المزايا الحفاظ على استقلال الدولة وصفات مستقبلها وأن تضرب آمال الطغاة عرض الحائط وهذا ماحدث بالفعل.

وعلى اية حال يمكننا القول ان القوات المسلحة والقوات الشعبية باتحادها صارت سنداً للاسلام والثورة الاسلامية ومصداقاً لهذه الآيات الكريمة.

«الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عندالله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه و رضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابداً ان الله عنده اجر عظيم»[٤٩]

واذا ماارادت جيوش التحرير في العالم وخلايا المقاومة ان تكسر شوكة الاعداء فعليها ان تتبع هذا المنهج وهو ان تقاتل في سبيل الله والانسانية والمجد والفضيله لتجني النصر سواءً اقتلت الاعداء ام قتلت على يدهم وهوماجاء في الآية الكريمة:

«ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتُلون ويقتَلون»[٥٠]

---

٤٩ ــ (التوبة ــ ٢٠، ٢١، ٢٢)

٥٠ ــ (التوبة ــ ١١١)

نظرة الىٰ البعد المعنوي للثورة في الخارج

ومن الابعاد المعنوية والواسعة للاسلام هو بعده العالمي ونظراً الىٰ نظرة الانسان بالنسبة للانسانية واحترامه لحقوق كافة ابناء البشر و بالنظر الىٰ ان المسلمين يُعتبرون اعضاءً في جسد واحد اينما تواجدوا و بالنظر الىٰ ان الاسلام لايقر بوجود الحدود الجغرافية المصطنعة كمالايقر اعتبار الجنس واللغة واللون والصفات الاخرىٰ كمعايير بين المسلمين.وهو يعتبر الاخوة الاسلامية الصفة التي يجب ان تسود فيما بينهم كما يؤكد الاسلام علىٰ ضرورة الاصلاح بين المسلمين وسيادة الاخوة الاسلامية فيما بينهم وذلك علىٰ اساس اعتبار التقوىٰ والايمان هما ميزان كرامة الفرد المسلم. كما يؤكد علىٰ الاعتصام بحبل الله وتجنب التفرقة.

قال تعالىٰ:

«انما المؤمنون اخوة فاصلحوابين اخويكم»[٥١]

«ان اكرمكم عندالله اتقاكم»[٥٢]

«واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»[٥٣]

ولو طالعنا القرآن الكريم فاننا سوف لانشاهد اية آيةتشجع اوتؤيد النعرات القومية والعرقية والحدود الجغرافية بل ان تلك الامور تعتبر مرفوضة في سيرة الرسول(ص) وقادة الاسلام.

لقدافتعلواهٰذه النعرات واحدثوا هٰذه الثغرات للقضاء علىٰ قوة الاسلام العظيمة لتسهيل السيطرة علىٰ المسلمين.

هٰذه هي النظرة الاسلامية ونظرة الثورة الاسلامية النابعةمن الاسلام. و بعد انتصار الثورة الاسلامية واقامة النظام الجمهوري الاسلامي الغت الجمهورية الاسلامية جميع المساعدات الظالمة وقطعت النفط عن امريكا واسرائيل وافريقيا الجنوبية بعد ان كانت ملايين البراميل تذهب الىٰ هٰذه الدول واسرائيل كل يوم.اجل قطعتها عن اسرائيل التي كانت تستخدمها في ادارة العجلة العسكرية الاسرائيلية لكبت المسلمين

---

٥١ ــ (الحجرات ــ ١٠)

٥٢ ــ (الحجرات ــ ١٣)

٥٣ ــ (آل عمران ــ ١٠٣)

وخاصة الشعب الفلسطيني واللبناني، وسحبت كل العسكريين الايرانيين من عمان ومدت يدها الىٰ المسلمين المستضعفين وحتىٰ المحرومين من غيرالمسلمين وذلك بحكم رابطة الانسانية. وسارت بحكم الاية الكريمة.

«محمد رسول الله والذين معه اشداء علىٰ الكفار رحماء بينهم»

كما فتحت للمقاومة الفلسطينية سفارة في نفس مكان سفارة اسرائيل واعتبرت قضيه تحرير القدس احداهداف الشعب المسلم في ايران واطلقت علىٰ آخر جمعة من شهر رمضان اسم (يوم القدس) ونتيجة لمواقف ايران ودفاعها عن المسلمين فقداصبحت حركات التحرر الاسلامية تعتبر الجمهورية الاسلامية املها في كفاحها ونتيجة لذلك فقداحس الاستكبار العالمى بالخطر واصبح مذعورا من تشكيل جبهة اسلامية متحدة.

ولابدلنا هنا ان نشير بأن سياسة ايران في قطع دابرتبعيتها عن الاستكبار العالمي ومديدها للمستضعفين ومسلمي العالم لم تكن سياسة مصلحية وموسمية كماهوالحال بالنسبة للكثير ممن يتظاهرون بالدفاع عن المحرومين بل ان الدوافع من اتباع هٰذه السياسة هي دوافع الهية نابعة من مبدأ الولاية والبراءة وهٰذه السياسة تترسخ يوماً بعد يوم.

لقد كانت خطوة ايران في قطع علاقاتها مع الدول المعتدية تنفيذاً لهذه الآيات القرآنية:

«يا ايهاالذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء...»[٥٤]

«يا أيهاالذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء من...»[٥٥]

«يا أيهاالذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارىٰ اولياء...»[٥٦]

ويمكننا القول ان الآية الاخيرة تنطبق في يومنا هذا علىٰ اسرائيل وامريكا «ومن البديهى ان اليهود والنصارىٰ يتمتعون تحت ظل الدولة الاسلامية بالامان وكافة الحقوق الاجتماعية اذاما عملوا وفق شروط اهل الذمة كماهو الحال بالنسبة للاقليات في ايران اليوم كمايختلف هؤلاء اليهودعن الصهاينة الذين يتربصون للقضاء علىٰ الاسلام»

ان هٰذه الآيات هي التي تحدد علاقة الثورة الاسلامية بهذه الفئات واما علاقة

---

٥٤ ــ (النساء ــ ١٤٤)

٥٥ ــ (الممتحنه ــ ١)

٥٦ ــ (المائده ــ ٥١)

الثورة الاسلامية مع الشعوب الاسلامية ومع الفئات المعاندة غيرالمسلمة فهي مطابقة لماجاء في الآيات الكريمة:

«والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض»[٥٧]

«اِنّ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم اولياء بعض... والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير»[٥٨].

اجل اننا نرىٰ هٰذه الفتن والمفاسد التي يعاني منها المسلمون ونراهم يعيشون في فرقة ونرىٰ كل دولة تسعى الىٰ اضعاف الدولة الاخرىٰ وتقوية اعداء الاسلام.

وقبل سنوات حذر قائد الثورة الاسلامية في ايران المسلمين من هٰذه التفرقة وحذرهم من المؤامرات الاستعمارية التي تهدف الىٰ تمزيق صفوف المسلمين وكان يرىٰ ان مصائب الدول الاسلامية ومصائب المسلمين هي مصائب تعود علىٰ ايران ايضاً.

ان شعبنا سوف لايصل الىٰ غايته النهائية الابعد ان يرىٰ القضاء علىٰ الظلم في الدول الاسلامية وعالم المستضعفين وهذه غاية تسعىٰ الىٰ تحقيقها كل القوىٰ الثورية في العالم الاسلامي وخاصة في ايران شعباً وحكومة وكلنا امل ان نشاهد ذلك اليوم.

الثورة الاسلامية وعودة الاسلام من جديد:

من الآثار المهمة للثورة الاسلامية في العالم الاسلامي هو طرح الاسلام ومن جديد كرسالة وعقيدة حية ومستقلة.

ان اعظم ظلم اصاب هٰذا الدين من قبل الاعداء هو حجبهم حقيقة الاسلام عن المسلمين والعالم. لقد اعادت الثورة الاسلامية في ايران الوجه الحقيقي للاسلام وعرضت الاسلام على العالم. الاانه يجب ان لا ننسىٰ هٰذه المسؤولية التأريخية وهي ان طرح الثقافة الاسلامية و بيانها تعتبر اكبر مسؤولية تقع علىٰ عاتق المفكرين والكتاب والمحققين والمترجمين لتوعية الناس. ان هذا الامر يحظى بالاولوية بالنسبة للثورة الاسلامية في ايران و بالنسبة لتصدير الثورة.

---

٥٧ ــ (التوبة ــ ٧١)

٥٨ ــ (الانفال ــ ٧٢و٧٣)

«كنتم خيرامة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»[٥٩]

تلاحم السياسة والعبادة في هٰذه الثورة:

ومن الميزات الاخرىٰ للثورة الاسلامية في ايران هوالتحامها بالشعائر الاسلامية بل ويمكننا القول بأن ذلك الامر يعتبر احداهداف الثورة الاسلامية ولابدلنا ان نوضح هٰذه النقطة وهي ان كل عبادة في الاسلام لها جانبان اوصفتان الاولىٰ صفة شخصية و يعود اثر هٰذه الصفة علىٰ الفرد فقط والصفة الثانية صفة اجتماعية وهٰذه الصفة ترتبط مع سياسة المجتمع، والصلاة والصيام والحج والزكاة والخمس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسائر الامور تخضع لهاتين الصفتين اوالجانبين.

لقد كان رسول الله(ص) يستفيد من تجمع الناس في صلوات الجمعة والجماعة ومن مراسم الحج من اجل نشر دعوته وكانت المسائل الاجتماعية تطرح وتبحث في مثل هٰذه المراسم.

كما يحث الفقه الاسلامي و قسم من الاحاديث علىٰ طرح المسائل السياسية في خطب صلاة الجمعة وطرح مشاكل المسلمين في مراسم الحج والعمل علىٰ معالجتها.

قال تعالىٰ

«ليشهدوامنافع لهم»[٦٠]

ولذلك فقدرأيناقائدالثورة الاسلامية يستفيدمن هٰذه الفرص الحساسة و يعمل علىٰ توعية الشعب وايضاح نظرتهم الدينية والسياسية والعمل من اجل تنمية افكارهم الاجتماعية وزرع روح الشجاعة والشهامة والثورة والاستقامة وحثهم علىٰ الدخول الىٰ الساحة من اجل تقرير مصيرهم و بلدهم وقد رأينا كيف اصبحت المساجد والحسينيات ومجالس الوعظ والعزاء ومسيرات تاسوعاء وعاشوراء والاربعين وغيرها من المناسبات مهداً للثورة واصبح كل مكان من المدن والقرىٰ مكاناً للتكبيروالتهليل وقراءة ودراسة القرآن والاحاديث واتخذ كل شي طابع الثورة والدم، الثورة من اجل الله.

---

٥٩ ــ (آل عمران ــ ١١٠)

٦٠ ــ (الحج ــ ٢٨)

ولقد اكد الامام علىٰ خطورة فكرة فصل السياسة عن الدين التي افتعلها المستعمرون من اجل القضاء علىٰ الدين وإغفال المسلمين لتسهيل عملية نهب ثرواتهم وهٰذا مانشاهده اليوم في عالمنا الاسلامي. لقدرأينا التعامل الوحشي للنظام السعودي الامر يكي مع الحجاج الايرانيين بسبب هنافهم ضدالصهيونية والاستكبار بشقيه الشرقي والغربي.

وكلنا امل في تحرير الديار الاسلامية المقدسة وخاصة الحرمين الشريفين والقدس من دنس الاستكبار العالمي وعودتها الىٰ اصحابها الشرعيين واقامة الاذان فيها بمفهومه الواقعي.

ونظراً الىٰ ان اغلب القوانين السارية في الدول الاسلامية هي قوانين وضعية مستوردة من الاجانب ونظراً الىٰ ان المحاكم تعمل وفق تلك القوانين فان اهمية الثورة الاسلامية تبرز من هٰذا البعدايضاً.

ولابدلنا هنامن القول بأن سيادة القوانين الالهية لا تطبق الابوجود نظام صالح ولٰهذا فلايمكننا انتظار تطبيق القوانين الالٰهية من أنظمة تُسيَّر من قبل الشرق اوالغرب وعندما تكون جذور الشجرة عفنة فان انتظارنا لجني ثمارها انتظار ليس في محله.

قال تعالىٰ.

«ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون»[٦١]

فمن الواجب علىٰ العلماء والاحرار المسلمين القيام ضد هٰذه الانظمة للقضاء علىٰ آثار الفتنة واظهار دين الله وهٰذا سبيلهم الوحيد وما يبتغيه القرآن.

قال تعالىٰ.

«وقاتلوهم حتىٰ لا تكون فتنة و يكون الدين كله للّه»[٦٢]

وعلى الرغم من ان الوقوف بوجه الانظمة الطاغوتية يعتبر واجباً عاماً يخص الجميع الا ان علىٰ العلماء القيام بمسؤوليتهم قبل غيرهم.

---

٦١ ــ (المائده ــ ٤٤)

٦٢ ــ (الانفال ــ ٣٩)

قال تعالىٰ:

«لولاينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت»[٦٣]

و من البديهى ان هٰذه الآية لا تخص علماء اهل الكتاب وحدهم بل تخص العلماء المسلمين ايضاً وذلك بحكم قاعدة «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» التي لها مكانة خاصة في الاسلام.

قال تعالىٰ:

«كنتم خيرامة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر»[٦٤]

الثورة ومبدئية الاسلام في القوانين:

بما ان النظرة الكونية الالٰهية تعتبر ان الحاكمية لله وتعتبر ان الرسول جاء ليحكم وفق معايير القرآن فيما يتعلق بالامورالاجتماعية فلابداذاً ان تكون القوانين تستند الىٰ القرآن والسنة والفقه الاسلامي.

قال تعالىٰ:

«انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بمااراك الله»[٦٥]

ان اي قانون يخالف الاحكام الالٰهية يعتبر بدعة وغيرمعتبر كما ان الوقوف ضدهٰذا القانون يعتبر امراً واجباً.

قال تعالىٰ:

«يريدون ان يتحاكموا الىٰ الطاغوت وقدامروا أن يكفروابه»[٦٦]

ولذلك فقد الغت الثورة الاسلامية كل القوانين الوضعية واستبدلتها بقوانين الهية.

وفي هٰذا الصدد فقد رأينا الامام يصدر اوامره الىٰ المسؤولين و يدعوهم فيها الىٰ اصلاح نظام المحاكم و يدعوكبار الفقهاء والحقوقين المسلمين العاملين في مجلس القضاء

---

٦٣ ــ (المائدة ــ ٦٣)

٦٤ ــ (آل عمران ــ ١١٠)

٦٥ ــ (النساء ــ ١٠٥)

٦٦ ــ (النساء ــ ٦٠)

الاعلىٰ ومجلس الشورىٰ الاسلامي الىٰ صياغة قوانين وفق ماينص عليه الفقه الاسلامي. كما اوضح بان جميع القوانين التي تتعارض مع الاسلام و قوانين الاسلام قوانين غيرمعتبرة كما اكدعلىٰ ان القوانين الاسلامية هي القوانين الوحيدة التي يجب ان تسود في جميع المحاكم والحقوق العامة وافرادالعائلة وعلى الرغم من ان جميع القوانين الاسلامية لازالت غيرمدونةلحد الان حيث يقوم المختصون في هٰذا المجال بتهيئتها وتنظيمها، الا ان اي قانون يخالف الشريعة الاسلامية لايعتبر قانوناً رسمياً اومقياساً.

لقد كان بيان الامام التاريخي والذي كان يحتوي علىٰ ثمانية مواد بياناً مهماً جداً للاسراع في أسلمة القوانين.

وقد كان لهذا البيان الصدىٰ الواسع في ايران حيث اعلنت جميع القطاعات الثورية وجميع فئات الشعب عن استعدادها وتعهدها من اجل العمل لتنفيذ مطالب الامام، كما اعتبرت ذلك الامرتحولاً آخر من اجل تطبيق حاكمية الاسلام النقطة في ايران.

الثورة الاسلامية وابعادها العالمية:

ومن الامور الاسلامية التي اوضحت السبيل لهذه الثورة وعملت علىٰ تحريكها هوالبعد العالمى وألابدي للدين الاسلامي فالمسلم يعتقد بأن الدين الاسلامي سيسود العالم وستستقبله عامة الناس وسيمحواثار الكفروالاستكبار من وجه الارض.

قال تعالىٰ:

«هوالذي ارسل رسوله بالهدىٰ ودين الحق ليظهره علىٰ الدين كله ولوكره المشركون»[٦٧]

ولذلك فان المسلم متفائل بالنسبة الىٰ مستقبل دينه و يبذل كل جهوده من اجل اعلاء كلمته وهولا يغفل ولو لحظة من اجل القضاء علىٰ أعداء دينه ذلك ان اعلاء كلمة الله تعتبرامراًعسيراًبوجودالاشواك في طريقه ومن اولىٰ الاشواك التي يجب ان يحرقها هي الدول المعتدية الصغيرة والكبيرة وأذنابها وهٰذا الامر لايخضع الى الحتمية التأريخية

٦٧ــ (التوبة ــ ٣٣ والصف ــ ٩)

كما يعتقد ذلك الماديون ذلك ان النظرة التوحيدية الالهية تعتقدبان العالم بيدالله وان الانسان يميل الىٰ الحق ولابدله ان يتسلم زمام مصيره وهومرهون بعمله.

قال تعالىٰ:

«وان ليس للانسان الاماسعىٰ وان سعيه سوف يرىٰ»[٦٨]

وقال تعالىٰ:

«ان الله لايغير مابقوم حتىٰ يغيروا مابأنفسهم»[٦٩]

و من هٰذا المنطلق يجب علىٰ الانسان المسلم ان يغير نفسه ومجتمعه وثقافته و يغير الحكومات التي لا تنتهج طر يق الاسلام و يثورعليهاوسيحصل علىٰ النتيجة بمقدار سعيه.

ولقد اذعن الشعب الايراني الىٰ هٰذه الحقيقة واثبت سخف مسألة الحتمية التأريخية وسعىٰ وبحكم واجبه من اجل توسيع رقعة الاسلام وعالميه وأدرك بأن معنى انتظار الفرج الذي يقوم على اساس الايمان بالامام الغائب ليس الا هٰذا الشيء وقد نهض بأمر من امامه وحرك عجلة الثورة نحو الامام وحصل علىٰ اولىٰ الخطوات من اجل عالمية الاسلام وتوسيع رقعته.

الثورة الاسلامية والمصلح العالمي

ولابدلنا هنا ان لانغفل عن هٰذه النقطة وهي ان موضوع غيبة المصلح العالمي ونهضته هو موضوع يتفق عليه كل المسلمين شيعة وسنة وذلكبالاستناد الىٰ بشارة القرآن في عالمية الاسلام و بالاستناد الىٰ الاحاديث النبو ية و احاديث الائمة التي تبين بأن ذلك المصلح هومن ابناء الرسول الاطهار وهٰذا المصلح حسب اعتقاد الشيعة الامامية هوابن الامام الحسن العسكري، وهو الامام الثاني عشر أوأنه من وجهة نظر الاسلام رجل ملكوتي يطهر الارض من الكفر والشرك والفسق والظلم وهٰذا امر يتفق عليه المسلمون وهناك حديث نبوي متواتر نقله العلماء السنة والشيعة وهو:

«لن تنقضى الايام والليالى حتى يبعث الله رجلاً من اهل بيتي يواطىء اسمه

٦٨ــ (النجم ــ ٣٩ و ٤٠)

٦٩ــ (الرعد ــ ١١)

اسمي، يملأ الارض عدلاً وقسطاً بعد ماملئت ظلماً وجورا»

«ان مسألة المهدو ية لها طابعها الخاص فيما يتعلق بالثورة الاسلامية ذلك ان الفرد حينما يعتقد بأن دينه هوالدين الشرعي الوحيد في العالم و يعتقد بأن قائده هوالقائد الوحيد الذي يسير علىٰ اساس العلم والتقوىٰ والعدل فمن البديهي انه سيعمل علىٰ نشرالاسلام وسيكون متفائلاً في مستقبل العالم ومستقبل الانسانية وسيشعر بمسؤولية والتزام اكبر في نفسه وهٰذه العوامل ستؤدي الىٰ الاسراع في عجلة الثورة.

* * *

واخيراً فاننا نذكر بأن هدفنا من كتابة هذا الموضوع انما كان لبيان البعد المعنوي للثورة الاسلامية في ايران كما اننا لاندعي بأن هٰذا الموضوع قداستوفىٰ حقه كما ان اغلب مصادر هٰذا الموضوع تحظى برضىٰ وموافقة عامة المسلمين وقد اعتمدت علىٰ الآيات القرآنية والروايات ليستفيد منها عامة المسلمين من الشيعةوالسنة بغض النظر عن الامور الفرعية والفقهية ذلك اننا قلنا مراراً وتكراراً بأن مبدأ حركتنا و ثورتنا هوالاسلام والقرآن وسيرة وسياسة الرسول وائمة الدين، كما يمكن ان تكون هٰذه المصادر سنداً وقدوة لجميع المسلمين وقدوة لحركات التحرر، وحركة نحو الثورة الاسلامية ولحاكمية الدين ولقطع أيادي اعداء المسلمين.

وكلنا امل في ان تقتلع ر ياح الاسلام والثورة الاسلامية جذور الكفر والظلم من هٰذا العالم وكلنا امل في ان تنمو شجرة الايمان والحق والعدل و يتحقق مفهوم الآية الكريمة:

«ان الارض يرثها عبادي الصالحون»

7998

مركز إعلام الذكرى الخامسه لانتصار الثورة الاسلامية في ايران

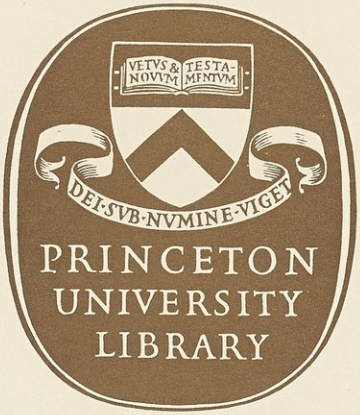

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
MAY-JUNE 1992
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 058188986